



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية



قسم أصول الدين

تكوين الداعية بين الفقه والدعوة

دراسة تحليلية لكتاب ثقافة الداعية يوسف القرضاوي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة اسلامية

المشرف :

اسماعيل عريف

إعداد الطالبات:

- بالساسي أمال
- طلاب عائشة
- رحماني خولة
- فاطمة زيد
- ايمان توانسة

السنة الجامعية : 1440-1441هـ/2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عليه أركى الصلاة والسلام أما

بعد

العمل ليس بمجرد تشريف ولا هو منصب للمفاخرة بل هو تكليف وأمانة وانتم قد أثبتتم بالوجه الشرعي أنكم على قدر المسؤولية والأمانة وأنكم خير من تولى المناصب. فالفضل كله يعود لكم على جهودكم الرائعة وعلى عملكم و تعاونكم لأجل رفعة هذه المؤسسة التي لولاكم لما تقدمت ولا ازدهرت. أساتذتنا الكرام.

وكم لا ننسى الأستاذ الفاضل الذي قدم لنا يد المساعدة وتعب من اجلنا "إسماعيل عريف" في تصحيح أخطائنا وصبره معنا رغم كل الصعوبات وكل من ساعدنا من قريب وبعيد جعلها الله في ميزان حسناتهم.

إلى وطننا العزيز الجزائر الصامدة بأهلها

إلى الرجال الذين علمونا كيف يكون الصبر طريقاً للنجاح، وكانوا لنا السند والقدرة آباءنا الأحباء، أطال الله في عمرهم .

إلى من مرضاهم غابتنا وطموحنا، اللاتي أعطونا الكثير ولم ينتظروا الشكر إلى باعثتي العزم والتصميم والإرادة صاحبات البصمة الصادقة في حياتنا، أمهاتنا الآحباء أطال الله في عمرهم .

إلى مرفقاء البيت الطاهر والأنيق أشقائنا وشقيقاتنا .

إلى أساتذتنا الأكارم، المعينين لنا في مسارنا العلمي، وبالأخص أستاذنا الفاضل "اسماعيل عرفف"، لقد كان عوننا لنا في إنجازنا أدامه الله وأطال في عمرهم جميعاً .

إلى الأصدقاء وإلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذه الأطروحة .

الملخص

يتناول بحثنا هذا دراسة جديدة هامة دراسة غائبة عند أغلب المسلمين في العالم الإسلامي، دراسة تحتاج إليها الأمة في الوقت الراهن ألا وهي تكوين الداعية بين الفقه والدعوة، وقد تطرقنا في بحثنا لدراسة تحليلية لكتاب الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ثقافة الداعية .

كان هو السباق الذي تطرق لهذا الموضوع ونحن بدورنا ارتأينا أن نقوم بدراسة تحليلية لهذا الكتاب لأنه يعد منهجا علميا يجب الداعية هضمه، فهو أحد الكتب التي ترسخ لتكوين ثقافة إنسانية لمعرفة الثقافة اللازمة للداعية أن أردنا أن ننشئ مدرسة للدعاة أو كلية للدعوة أو أراد أحدنا أن يكون من نفسه داعية قادرا على التوجيه والتأثير، ولقد تبين لنا أن الداعية في حاجة إلى مجموعة من الثقافات ونذكر منها: الثقافة الدينية والثقافة التاريخية والثقافة العلمية الواقعية .

Abstract

Through this research, we deal with a new, important and absent study of most Muslims in the world. A study that the Islamic ummah needs at the present time, namely, the formation of the preacher between fiqh and da'wah.

Through our research, we touch upon an analytical study of Sheikh Dr. Yusuf al-Qaradawi's book "The Culture of the Preacher," and al-Qaradawi was the first to address this topic. Therefore, this book is considered a scientific approach that the Islamic preacher must master and understand in order to form and establish a human culture.

And to know the necessary culture for the Islamic preacher, and if we want to establish a school for preachers, or if one of us wants to become a preacher someday capable of directing and influencing, he must be familiar with a group or a mixture of cultures, including religious culture, historical culture, and realistic scientific culture.

المقدمة

المقدمة

بسم الله فاتح الابواب وخالق الانسان من تراب وجاعل النار للعذاب والجنة لمن تاب
والصلاة على سيد الانام وخير الانعام محمد عليه الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه الكرام ،ومن
دعا بدعوته واهتدى بسنته ،وجاهد بجهاده الى يوم الدين .

أما بعد:

1- التعريف بالموضوع:

من فضل الله على السالكون سبيل الدعوة التابعين طريق الانبياء أنهم من أعلى الناس منزلة
وأرفعهم مكانة، فهم ورثة الانبياء وحاملو رايتهم، والمبشرون بدعوتهم ورسالتهم ومن هنا فائن
الحديث عن فضل الدعوة الى الله وتوضيح منزلتها ومكانتها في الاسلام وعوائدها على الفرد
ويكفي أنها السبب الذي يتعلق به المؤمن ،والعاصم الأكبر حين يجل عذاب الله ،والركن الركين
الذي يأوي اليه ويحميه ويجيره .

قال تعالى: "قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾
إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾
" (الجن 22_23)

وقوله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾"
(فصلت 23) ولكي يحمل الداعية هذه الارث الضخم ويقوى على تبليغ هذه التركة الكبيرة
ويصبر على الاذى ،لابد له من أسلحة يتسلح بها في هذه الطريق ومن أهم هذه الاسلحة سلاح
العلم والفقه، وان هناك علاقة متينة بين المهارة الفقهية والارشاد الدعوي، ولا يكون الداعية داعية
بحق الا اذا كان آخذ بحظ وافر من الجانبين حيث أن هناك تداخلا كبيرا بينهما ،ولقد أكد على
هذه الفكرة ،بعض العلماء والدعاة في مؤلفاتهم ومن بين هؤلاء الدعاة الشيخ يوسف القرضاوي في
كتابه "ثقافة الداعية" ويعتبر هذا الكتاب اصلا لمن يكتب في هذا الموضوع ومرجعا رئيسيا، لايسع
من يكتب عنه الا أن يطالعه ويستفيد منه ،ويرجع اليه وقد ركز فضيلة الشيخ في كتابه على اعطاء

صورة مثلى لجوانب الثقافات ،وبين أهمية كل منها ومهد طريق لمن كتب بعده في هذا المجال، ويعتبر هذا الموضوع محور بحثنا الذي يتمثل في تكوين الداعية بين الفقه والدعوة

2- أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في عدة أمور نختصرها في مايلي:

- يعتبر تكوين الداعية محور أساسي في مجال الدعوة والدعاة.
- الحاجة الماسة لدراسة هذا الموضوع لارتباطه بتخصصنا الدعوي ويخدمنا في مسارنا العلمي والعملية.
- فرصة ثمينة للاطلاع على كتاب ثقافة الداعية للشيخ يوسف القرضاوي .

3- اشكالية البحث:

يعتبر كتاب ثقافة الداعية للشيخ يوسف القرضاوي ،مرجعا أساسيا للدعاة من أجل تكوين ثقافتهم وتطويرها ،فما هي أهم الطرق التي جسدها الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه ثقافة الداعية ؟

- وللإجابة عن هذه الاشكالية العامة تم طرح اشكاليات فرعية تتمثل في

1- من هو الشيخ يوسف القرضاوي؟

2- فيما يتمثل كتاب ثقافة الداعية؟

3-وماهي الدراسة التحليلية التي تمثل هذا الكتاب ؟

4- أسباب اختيار الموضوع:

اختيارنا لموضوع تكوين الداعية بين الفقه والدعوة دراسة تحليلية لكتاب ثقافة الداعية كان بناءً على عدة اعتبارات من أهمها :

1. أسباب ذاتية:

- تسرع الشباب في الاقبال على التصنيف والتحقيق في مجال العلوم الشرعية دون تأهيلهم لذلك.
- المساهمة في حب غرس الرسالة .

2. أسباب موضوعية:

- تفشي ظاهرة التصدي للفتوى من قبل غير المتخصص.
- ابراز أهمية التفاعل الفقهي الدعوي في العمل الاسلامي.

5- الدراسات السابقة:

شاءت الأقدار أن يكون لنا شرف المبادرة والأسبقية في دراسة موضوع تكوين الداعية بين الفقه والدعوة، كما كان لنا شرف بدراسة كتاب ثقافة الداعية للشيخ والداعية الفضيل يوسف القرضاوي، فلا توجد دراسة أولية وسابقة لموضوع تكوين الداعية بين الفقه والدعوة والدراسة التحليلية لكتاب ثقافة الداعية، نشكر الله على أن عطانا هذه الفرصة الثمينة بدراسة هذا الموضوع والمبادرة فيه.

6- أهداف الموضوع:

- أثر المشرف الدعوي على فهم النصوص .
- أثر الممارسة الدعوية على الفقهية.
- عدم التعرض لتفاصيل الأحكام الفقهية المتعلقة بالدعوة الا بقدر الحاجة.

7- صعوبات البحث:

- ✓ عدم توفر المادة العلمية التي نتحدث عن موضوع تكوين الداعية بين الفقه والدعوة سوى كتاب الشيخ يوسف القرضاوي "ثقافة الداعية".
- ✓ الظروف المفاجئة التي واجهت مسارنا الجامعي وأدى الى توقف الدراسة لفترة طويلة مما سبب في ابتعاد الطلبة المشتركين والاستاذ المشرف فصعب علينا التواصل فيما بيننا حول المادة العلمية.

8- منهج البحث:

للإجابة على الاشكاليات المطروحة واثبات صحة أو نفي الفرضيات يتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأن التعريف بالشيخ يوسف القرضاوي يدخل ضمن المنهج الوصفي، أما دراسة كتاب ثقافة الداعية والتفصيل فيه وبيان صلته بالموضوع يدخل ضمن المنهج التحليلي.

9- خطة البحث:

لقد قسمنا بحثنا هذا الى ثلاثة مباحث، وقسمنا كل مبحث الى مطالب وقسمنا بعض المطالب الى فروع. في المبحث الأول قمنا بضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية، وقسمناه الى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول تعريف تكوين الداعية وينقسم الى فرعين، الفرع الأول مفهوم تكوين والفرع الثاني مفهوم الداعية، المطلب الثاني تعريف الفقه وينقسم الى فرعيه لغة واصطلاحا: المطلب الثالث تعريف الدعوة وينقسم الى فرعين ايضا لغة واصطلاحا. أما المبحث الثاني فكان بعنوان نبذة عن حياة الشيخ يوسف القرضاوي وقسمناه الى أربعة مطالب المطلب الأول مولده ونشأته وينقسم الى فرعين الفرع الأول مولده والفرع الثاني نشأته والمطلب الثاني حياته العلمية والمطلب الثالث حياته العملية أما المطلب الرابع بعنوان مؤلفات الشيخ يوسف القرضاوي.

أما المبحث الثالث كان بعنوان دراسة تحليلية لكتاب ثقافة الداعية وقد قسمنا هذا المبحث الى مطلبين، المطلب الأول الوصف الخارجي للكتاب أما المطلب الثاني الوصف الداخلي للكتاب

وينقسم الى ثمانية فروع .الفرع الأول القرآن الكريم وتفسيره والفرع الثاني السنة النبوية والفرع الثالث الفقه والفرع الرابع الثقافة التاريخية والفرع الخامس الثقافة الأدبية واللغوية والفرع السادس الثقافة الانسانية والفرع السابع الثقافة العلمية والفرع الثامن الثقافة الواقعية .

نسأل الله السداد والتوفيق .

المبحث الأول

ضبط المصطلحات والمفاهيم الأولية

المطلب الأول تعريف تكوين الداعية وينقسم

الفرع الأول مفهوم تكوين

الفرع الثاني مفهوم الداعية

المطلب الثاني تعريف الفقه

المطلب الثالث تعريف الدعوة.

المبحث الأول: ضبط المصطلحات و المفاهيم الأولية

إن تكوين الداعية يؤثر في من حوله كأثر المطر في الأرض، بتبليغ دعوته إلى الناس بعلم و فهم وحكمة و بصيرة .

المطلب الأول: مفهوم تكوين الداعية :

الفرع الأول: مفهوم التكوين :

أولاً: لغة : للتكوين في اللغة عدة تعريفات منها :

- التكوين إيجاد شيء مسبق بالمادة¹ .

- (و كونه) تكويننا (حدثه) و قيل التكوين إيجاد شيء مسبق بمادة كون (الله الأشياء) تكويننا (أوجدنا) أي أخرجها من العدم إلى الوجود² .

ثانياً: اصطلاحاً: عرف التكوين في الاصطلاح لعدة تعريفات نذكر منها :

التكوين هو الوسيلة التي تهيئ الفرد لأداء مهامه من مهام إدارية كانت أم فنية بكفاءة عالية يكون مردودها إضافة جيدة في البناء العام للمجتمع الذي يعيش فيه هذا الفرد³ .
ويعرفه " وصفي عقيلي " : على أنه برامج متخصصة تعد و تصمم من أجل إكساب عمال المنظمة في كافة مستوياتها معارف و مهارات و أنماط سلوكية جديدة و تطوير المعارف و المهارات⁴ .

¹ - علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، ت- إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط01 ، 1405 ، ج 1 ، ص 90 .

² - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحمديني أبو الفيض ، تاج العروس من جواهر القاموس ، موقع ، موقع الوراق ، ج 1 ، ص 8155 .

³ - محمد أحمد إسماعيل ، مفهوم التكوين (التدريب) و دوره على مستوى المؤسسة ، منتدى الموارد البشرية ، hrdiscussion .com ، 2012/3/6 ، 2020/8/21 .

⁴ - التكوين، منتدى التكوين والتعليم مغنية، //https://formationdz hlamontada.com/، 2015/5/22 ، 2020/8/21 ، .

- و هو أيضا عملية إعداد وتحضير الفرد لمنصب تسيير و إشراف حيث يكتسب رصيذا معرفيا جديدا يؤهله لإبراز قدراته وذلك قصد النهوض بالطاقات وتحسين الأداء وزيادة الفعالية والاستمرارية¹.

ومن خلال ما سبق من التعريفات يظهر لنا أن التكوين هو : " وسيلة إعداد و تحضير الفرد من أجل تطوير معارفه و مهارته . "

الفرع الثاني: مفهوم الداعية

أولاً: لغة : للداعية في اللغة عدة تعريفات منها :

الداعية : هو الذي يدعو إلى دين أو فكرة (الهاء للمبالغة) و التي تدعو إلى نفسها وقد عرفت بالفساد والسبب يقال هو داعية إلى كذا . وداعية اللبن داعية (ج) دواع ويقال أصابته دواعي الدهر صروفه و هو سليم دواعي الصدر همومه، والدعوة يقال دعاه بداعية الإسلام و الدعوى².

و في تعريف آخر :

داعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده، وفي الحديث " دع داعي اللبن " .

و عرف أيضا :

الداعية : صريخ الخيل في الحروب يقال : أجببوا داعي الخيل اللحياني .

الدعوة : الحلف يقال : دَعوة فلان في بني فلان . قال ويقال : لبني فلان الدعوة على قومهم إذا كان يبدأ بهم والدعوة الوليمة وفي نسبة دَعوة أي دعوى، ودَعَى بين الدعوة والدَعَاوة³.

¹ - مفهوم التكوين، مدونة تعلم، [https:// olomtec. blogspot.com](https://olomtec.blogspot.com) ، 2016/7/30 ، 2020/8/21

² - إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم والوسيط، دار الدعوة، ت: مجمع اللغة العربية، ج1، ص287 .

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 : 1407- 1987/ م ، ج6، ص2337 .

ثانيا : اصطلاحا :

عرف الداعية في الاصطلاح بعدة تعريفات نذكر منها :

الداعية هو الذي يقوم بأمر الدعوة و يتحمل أعباءها و مسؤولياتها¹ .

وعرف أيضا: " هو من يدعو الناس للخير و البر و الصلاح و يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر، و يأخذ بأيديهم إلى السعادة الأبدية في دار الدنيا و الآخرة ، و يجنبهم أسباب الشقاء و التعاسة في الدارين² .

وفي تعريف آخر: يقال لمن عرف بالدعوة (داعية) و يطلق على الرجل والمرأة، و الجمع (دعاة).
" وهو المبلغ للإسلام والمعلم له و الساعي إلى تطبيقه " . والتعريف و لأخير وهو المختار من بين التعريفات التي تقدمت³ .

ومن خلال التعريفات يظهر لنا أن الداعية : هو مبلغ الناس دين ربهم ومرشدهم إلى كل ما فيه خير في الدنيا و الآخرة .

وفي الأخير نستنتج أن مفهوم تكوين الداعية :

" هو عملية إعداد و تحضير الداعية بما يمكنه من تبليغ دعوته إلى الناس بعلم و فهم و حكمة و بصيرة .

¹ - feda karaja ، كيف أصبح داعية إسلامية، موضوع، //https://mawdoo3.com/، 2012/12/3، 2020/8/16 .

² - حذيفة عبود مهدي السامرائي، تعامل الداعية مع المستجدات الفقهية " القرضاوي " أممؤذجا، دار الكتب العلمية، ص 29 .

³ - سعد ابن عبد الله بن سعد القعود، فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية، (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى سنة 1431- 1432 هـ، ص 14 .

المطلب الثاني: تعريف الفقه

الفرع الأول: لغة

الفقه فهم الشيء، قال ابن فارس وكل علم لشيء فهو فقه والفقه على لسان حملة الشرع علم خاص وفقه فقها من باتعبت وفقه بالضم مثله وقيل بالضم إذا صار الفقه له سجية قال أبو زيد زجر فقه يضم القاف وكسرهما وامرأة ففقه بالضم ويتعدى بالألف فيقال أفقتهك الشيء وهو يتفقه في العلم مثل يتعلم¹.

الفاء والقاف والهاء وأصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به تقول: فقته الحديث أفقته وكل علم بالشيء فهو فقه يقولون لا يفقه، ولا ينقحه ثم اختص بذلك علم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه، وأفقتهك الشيء إذا بينته لك².

(فقه) الأمر فقها وفقها أحسن إدراكه يقال فقه عنه الكلام ونحوه فهمه فهو فقه (فقه) فقاها صار فقيها (أفقها) الأمر فهمه إياه (فاقها) غالبه في الفقه أي العلم (فقها) فقها الأمر أعلمه إياه (فقها) صار فقيها والأمر تفهمه وتفطنه ويقال تفقه فيه (الفقاها) الفقه والفتنة (الفقه) الفهم والفتنة والعلم وغلب في علم الشريعة وفي علم أصول الدين (الفقيه) العالم الفقه والعالم بأصول الشريعة وأحكامها واستعمل فيمن يقرأ القرآن ويعلمه فقها³.

¹ أحمد بن محمد بن علي الفيومي بن الحمودي أبو العباس، المصباح المنير في غريب، موقع الاسلام، الجزء السابع، ص 237.

² أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، المحقق عبد السلام محمد هارون، الطبعة 1399-1979م، دار الفكر، الجزء الرابع، ص 442.

³ إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط تحقيق معجم اللغة العربية، دار الدعوة، الجزء الثاني، ص 579.

التعريف الراجح

الفقه في اللغة هو فهم الشيء والعلم به وإدراك معنى الكلام.

الفرع الثاني للفقه مجموعة من التعريفات منها :

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية وقيل هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل ولهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فقيها لأنه لا يخفى عليه شيء.¹

الفقه في الاصطلاح هو العلم بجميع الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من التفصيلية، والمراد بالأحكام النسب التامة التي هي ثبوت أمر لأخر إيجاباً أو سلباً احترازاً على العلم بالذوات والصفات والأفعال وعن النسبة التقييدية والشرعية المأخوذة من الشرع تصريحاً واستنباطاً احترازاً عن الأحكام العقلية والحسية والاصطلاحية كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين وأن النار محرقة، وأن الفاعل مرفوع وأن كان الحاكم في الحقيقة في الأخيرين إنما هو العقل على المشهور ولكن بواسطة الحس والاصطلاح. والعملية المتعلقة بكيفية عمل قلبي كالعلم بوجود النية في الوضوء والفقه يبحث عن أفعال غير المكلف فالعلم بها من الفقه لأنه يمنع من المحرمات.²

الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية عن أدلته التفصيلية بالاستدلال وقيل التصديق بأعمال المكلفين التي لا تقصد للاعتقاد، وقيل معرفة النفس مالها وما عليها عملاً، وقيل هو جملة من العلوم يعلم باضطرارها من الدين، وقيل اعتقاد الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية.³

¹ علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 216.

² الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم، نشر البنود علي مراقي السعود، مطبعة فضالة بالمغرب، الجزء الأول، ص 19.

³ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 1419-1999م، الجزء الأول، ص 3.

التعريف الراجح للفقہ اصطلاحاً :

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية بالاستدلال.

المطلب الثالث : مفهوم الدعوة

الفرع الأول : لغة:

مأخوذة من الفعل دعا يدعو دعوة (دعا) الدعوة إلى الطعام بالفتح يقال كنا في دعوة فلان ومدعاة فلان وهو مصدر والمراد بهما الدعاء إلى الطعام والدعوة بالكسر في النسب والدعوى أيضا هذا أكثر كلام العرب وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام والدعي من تبنيته ومنه قوله تعالى (وما جعل أدياءكم أبناءكم) وادعى عليه كذا والاسم الدعوى وتداعت الحيطان للخراب تهدامت ودعاه صاح به واستدعاه أيضا ودعوت الله له وعليه أدعوه دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء أيضا واحدا الأديعية وتقول للمرأة أنت تدعين وتدعوين وتدعين بإشمام العين الضمة وللجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده وفي الحديث (دع داعي اللبن).¹

(دع و) : دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير ودعوت زيدا ناديته وطلبت إقباله ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله والجمع دعاء وداعون مثل: قاض وقضاة وقاضون والنبى داعي الخلق إلى التوحيد ودعوت الولد زيدا ويزيدا إذا سميته بهذا الاسم والدعوة بالكسر في النسبة يقال دعوته ببن زيد وقال الأزهرى الدعوة بالكسر ادعاء الولد الدعي غير أبيه يقال هو دعي بين الدعوة بالكسر إذا كان يدعى إلى غير أبيه أو يدعيه غير أبيه فهو بمعنى فاعل من الأول وبمعنى مفعول من الثاني والدعوة و الدعاوة بالفتح والادعاء مثل: ذلك وعن الكسائي لي في القوم دعوة بالكسر أي قرابة وإخاء والدعوة بالفتح في الطعام اسم من دعوت الناس إذا طلبتهم ليأكلوا عندك يقال نحن في دعوة فلان ومدعائه ودعائه بمعنى قال أبو عبيد وهذا كلام أكثر العرب إلا

¹ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي وآخرون، مختار الصحاح، طبعة جديدة، 1415-1995، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ج1، ص218.

عدي الرباب فإنهم يعكسون ويجعلون الفتح في النسب والكسر في الطعام ودعوى فلان كذا أي قوله.¹

(الدعوة) يقال هو مني دعوة الرجل بيني وبينه قدر ما بيني وبين الذي أدعوه ولبني فلان الدعوة على غيرهم يبدأ بهم في الدعاء لأخذ العطاء وما يدعي إليه من طعام أو شراب يقال نحن في دعوة فلان ويقال كنا في دعوة فلان في ضيافته والادعاء.²

خلاصة: ونفهم من هذه التعاريف أن:

الدعوة مأخوذة من الفعل دعا، ومن قام بها يسمى داعية، وتشمل معان كثيرة منها النداء والطلب والتجمع، والدعاء والسؤال والاستمالة والدعوة إلى الطعام، دعوت فلانا بمعنى صحت به أي ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك .

الفرع الثاني: اصطلاحاً:

عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن من الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه.³

هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.⁴

¹ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي وآخرون، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د ط، موقع الإسلام دن ،ص225.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مصدر سابق، ج1، ص287.

³ حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين في الإسلام، د ت، ط1، دار عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د ت، ج1، ص36.

⁴ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، ط1-1432، مطبعة سفير الرياض، د ت، ج1، ص5.

والدعوة يراد بها معنيان :

المعنى الأول: دين الإسلام نفسه

المعنى الثاني: عملية نشر الإسلام وتبليغه¹

خلاصة: ونفهم من هذه التعاريف الدعوة هي الدعوة إلى الله ودعوة الناس إلى الخير والرشد وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الإيمان بالله تعالى والإيمان بالرسول جميعا وبما جاؤا به.

¹ عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، الدعوة الإصلاحية، في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، ط3، سنة هـ/1424/2004م، دار التدمرية، د ت، ج1، ص19.

المبحث الثاني

نبذة عن حياة الشيخ يوسف القرضاوي

المطلب الأول: مولده ونشأته

الفرع الأول: مولده

الفرع الثاني: نشأته

المطلب الثاني: حياته العلمية

المطلب الثالث: حياته العملية

المطلب الرابع: مؤلفات الشيخ يوسف القرضاوي.

المبحث الثاني: نبذة عن حياة الشيخ يوسف القرضاوي

تمهيد يعد الشيخ يوسف القرضاوي مفكر مسلم من العلماء المعاصرين، يتعلم ويعمق كثيرا من العلوم الإسلامية نحو: علوم الفقه وعلوم الحديث، وعلوم القرآن، والعلوم التي تتعلق بالعبادة وغير ذلك

كما نشرح ترجمته فيما يلي:

المطلب الأول: مولده ونشأته

الفرع الأول: مولده

ولد الشيخ يوسف بن عبد الله بن علي بن يوسف، الذي اشتهر باسم يوسف عبد الله القرضاوي، أبو يوسف القرضاوي، في إحدى قرى الجمهورية مصر العربية، قرية طفط تراب من مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتا بمصر وهو عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي كما نص الحافظ بن حجر وغيره، مولده التابع في 9 سبتمبر 1926م. حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة.¹

الفرع الثاني: نشأته

الشيخ يوسف القرضاوي يتحدث عن قرينته قائلا :

لم يشأ القدر أن أولد وأنشأ في مدينة كالقاهرة كما نشأ أحمد أمين، أو كد مشتق كما نشأ الطنطاوي لأتحدث عن مدينتي وخصائصها وروائعها ولكني قد ولدت ونشأت في قرية متواضعة من قرى الريف المصري بعيدة عن كل أسباب المدينة الحديثة، فلا ماء ولا كهرباء ولا شوارع مرصوفة ولا غير ذلك. بين مدينة طنطا عاصمة مديرية (محافظة) الغربية، ومدينة المحلة الكبرى أشهر

¹ يوسف القرضاوي، مذكرات القرضاوي، الباب الثالث (ترجمة القرضاوي)، ص 45-46.

مراكز مديرية الغربية، تقع قريتنا (لطف تراب) على بعد نحو كيلو متر من طنطا ونحو 9 كيلو مترات من المحلة.¹

ويتحدث عن أسرته قائلاً كانت أسرتنا (القرضاوية أسرة صغيرة في عددها، حيث تتكون جميعها من ذرية رجل واحد هو جدي الذي اشتهر باسم الحاج علي القرضاوي)، وقد كان من الحجاج القليلين في القرية، وعائلة القرضاوي عائلة منتشرة في قرى شتى من مصر بل وجدت قارضاويين في بني غازي في ليبيا. وقد أرسلني بعض أبناء هذه العائلة العريقة من قديم منذ بدأ اسمي يظهر وقال: إن جذور القرضاوي ترجع إلى قرية (قرضه) ويقال إن أصلهم من عائلة عون، وهي عائلة شريفة حسينية الأصل والنفس والله اعلم.²

نشأ الشيخ القرضاوي في أسرة متدينة رقيقة الحال، يشتغل أفراده بالزراعة. توفي والده وهو في الثانية من عمره، فكفله عمه فنشأ مع أولاد عمه.³

المطلب الثاني الحياة العلمية

وقد واصل الشيخ يوسف مشواره العلمي ولم يرضى لنفسه أن يقف في المستوى من التعليم في الكتاب والمدرسة الإلزامية وسعا في الدخول إلى المعهد الديني في طنطا ليصبح عالماً من علماء الأزهر فبقى في المعهد الديني أربع سنوات .

وبعد أن اكتمل الابتدائية انتقل، إلى المرحلة الثانوية وكان يوسف في هذه المرحلة من التعليم الثانوي في مقدمة زملائه كما كان موضع تقدير وإعجاب من مشايخ هذه المرحلة.

ولم تنته المرحلة الثانوية بالنسبة للقرضاوي حتى واجهته أحداث كبار وأهوان جسام كان لها أثر في حياته ومسيرته من بين هذه اعتبار حسن البناء في يوم 13 فيفري 1949؟ وبعد إن اعتقلوا أفراد الجماعة ومن بينهم يوسف القرضاوي وقد قدر الله إن يفرج عنه قبل الامتحان. ثم ذهب إلى

¹ يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب ملامح السيرة والمسيرة موقع الملفات الإسلامية، الجزء الأول، ص2

[www.islamicfiles.net/://:http](http://www.islamicfiles.net/)

² المرجع السابق ص75-76.

³ سليمان بن صالح الخراشي، القرضاوي في الميزان، الطبعة الأولى 1420-1999م، دار الجواب، ص9.

طنطا المعهد الديني وتفرغ تفرغا كاملا للدراسة ودخل الامتحان ووقفه الله فيه، وكان ترتيبه الثاني في الشهادة الثانوية على مستوى المملكة المصرية في ذلك الوقت بفارق نصف درجة بينه وبين الأول.

وبعد تخرجه من الثانوية التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة. وحصل منها على شهادة العالية في العام الدراسي 1952-1953م، وكان ترتيبه الأول على مجموع الناجحين. ثم التحق بتخصص التدريس¹.

بكلية اللغة العربية وحصل على شهادة العالية مع إجازة التدريس وذلك في سنة 1945 وفي عام 1958م التحق بمعهد البحوث والدراسات العربية العالية التابع بجامعة الدول العربية فحصل منه دبلوم عال في شعبة اللغة والآداب.

وفي هذه المرحلة نفسها التحق بقسم في الدراسات العليا في شعبة التفسير والحديث من كلية أصول الدين.

وبعد السنوات الثلاث حصل القرضاوي على الدراسة التمهيدية للمعادلة الماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة.

ثم بدأ في إعداد أطروحته للدكتوراه عن الزكاة وأثرها في حل المشكلات الاجتماعية فحصل عليها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف وكان سنة 47 حفزه الله .

هذه أبرز معالم الطالب العلمية وذلك المسيرة الجهادية مع الحياة بجلوها وهو اليوم الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي الذي لم ينسى جامعة الأزهر الشريف تلك المؤسسة العلمية الرسمية أثر طيبا فيه... التي ترى في حضانها وشرب من مائها فهو يعبر عن حبه الأزهر وفضله (أحببت الأزهر منذ صباي المبكر وشغفت به وتمنيت أن أكون واحدا من علمائه) فقد كان الأزهر في نظري معتقل الدين والعلم وعلى أيدي علمائه في قرينتنا يتعلم الجاهلون. ولما حفضت

¹ السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

القرآن الكريم بعد التاسعة بقليل ضللت أترقب اليوم الذي أدخل فيه معهد الأزهر أتعلم فيه الدين واللغة والآداب ...

وحين قدر الله لي دخول الأزهر مبتدئ بمعهد طنطا الابتدائي وكلية أصول الدين ثم إجازة التدريس كنت مهتما بكل ما يصلح الأزهر ويرفع شأن أبنائه وينهض بهم في أداء رسالتهم التي هي رسالة الإسلام ويزيف المعوقات في طريقهم حتى يقوموا بمهمتهم خير قيام¹.

المطلب الثالث: الحياة العملية.

الفرع الأول: الوظائف والمسؤوليات.

عمل الدكتور يوسف القرضاوي في مصر مشرفا على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف، ثم مشرفا على مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف، كما إلتحق بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد قبل أن يعار إلى دولة قطر عميد المعهد الديني الثانوي عام 1961م . أسس عام 1973م قسم الدراسات الإسلامية في كليتي البنين والبنات بجامعة قطر و في عام 1977م تولى تأسيس كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية في الجامعة نفسها، وظل عميدها منذ تأسيسها إلى نهاية العام الجامعي 1989م / 1990م .

إبتعثته قطر إلى الجزائر خلال العام الدراسي 1990م / 1991م، ليتأسر المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ويعود بعدها إلى عمله في جامعة قطر مدير مركز بحوث السنة والسيرة.

ترأس مجلس إدارة جمعية البلاغ الثقافية في قطر الممولة لشبكة " إسلام أون لاين " حتى 23 مارس (آذار) 2010، وأختير لرئاسة الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين منذ تأسيسه عام 2004 .

¹ - ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة، ص 456 - 454

إضافة إلى أنه عضو في عدة مجامع ومؤسسات علمية ودعوية عربية وإسلامية وعالمية، منها المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي بمكة، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم، ومركز الدراسات بأكسفورد¹.

الفرع الثاني: مجال الفقه و الفتوى

ومن الجهود البارزة للدكتور القرضاوي جهوده في مجال الفقهي والفتوى خاصة، فهو لا يلقى محاضرة، أو يشهد مؤتمراً أو ندوة إلا جاءه فيض من الأسئلة في شتى الموضوعات الإسلامية ليرد عليها، وردوده وأجوبته تحظى بقبول عام من جماهير المثقفين المسلمين، لما إتسمت به من النظرة العلمية، و النزعة الوسطية، والقدرة الإقناعية .

وقد أصبح مرجعاً من المراجع المعتمدة لدى الكثيرين من المسلمين في العالم الإسلامي وخارجه ومن عرف الشيخ عن كتب سمع منه أنه يشكو من كثرة الرسائل والاستفتاءات التي تصل إليه ويعجز عن الرد عليها، فهي تحتاج إلى جهاز كامل و لا يقدر عليه جهد فرد مهما تكن طاقته ومقدرته .

هذا إلى ما يقوم به من إجابات عن طريق المشافهة واللقاء المباشر، وفي أحيان كثيرة عن طريق الاتصال الهاتفي، الذي سهل للكثير أن يسألوه هاتفياً من أقطار بعيدة، بالإضافة إلى برامج الثابتة في إذاعة قطر وتلفزيونها للرد على أسئلة المستمعين والمشاهدين، وقد بين منهجه في الفتوى في مقدمة الجزء الأول من كتابه " فتاوى معاصرة " كما وضح ذلك في رسالته " الفتوى بين الإنضباط والتسيب " الذي تعرض فيها لمزلق المتصدين للفتوى وجلاها مع التدليل والتمثيل وخلاصة هذا المنهج أنه يقوم على التسيير لا التكسير، والاعتماد على الحجة والدليل، والتحرر من العصبية والتقليد مع الانتفاع بالثروة الفقهية للمذاهب المعتمدة، وعلى مخاطبة الناس بلغة عصرهم، والاهتمام بما يصلح شأنهم والإعراض عن ما لا ينفعهم ، والاعتدال بين الغلاة والمقصرين وإعطاء الفتوى حقها من الشرح والإيضاح والتعليل².

1 - يوسف القرضاوي، الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/>، 2014/12/20 ، 2020/3/3 .

2 - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، القرضاوي، <https://www.alqaradawi.net.com/>، 2020/05/14 .

يكمل ذلك ما ذكره في كتابه " الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، مع نظرات تحليله في الاجتهاد المعاصر الذي كشف فيه اللثام عن مزلق الاجتهاد المعاصر، وأبان عن المعالم و الضوابط اللازمة لاجتهاد معاصر قويم وقد حرص على تطبيق الالتزام بهذه الضوابط فيما كتبه في الجوانب.

الفقهية مثل " الحلال و الحرام " و " فقه الزكاة " وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي و بيع المراجعة للأمر بالثراء و"فقه الصيام " وهو حلقة من سلسلة تيسير الفقه الذي وعد بها منذ سنوات أُختير عضواً بالمجتمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي، وخبيراً بمجتمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

الفرع الثالث: مجال الدعوة و التوجيه

وقد بدأ يمارس الدعوة منذ فجر شبابه، منذ كان طالباً في القسم الابتدائي من معهد طنطا الثانوي وعمره حوالي 16 سنة مبتدئاً بقريته ثم بمن حوله حتى شرق وغرب العالم كله وله إلى الدعوة منابر ورسائل شتى منها المنبر الطبيعي التاريخي للدعوة إلى الله وهو المسجد عن طريق الخطبة والدرس وقد كان القرضاوي وهو طالب في كلية أصول الدين يخطب في مسجد بمدينة المحلة الكبرى المدينة العالمية الشهيرة يعرف بمسجد " آلاه طه " الذي أطلق عليه الناس " مسجد الشيخ يوسف " فقد كان يؤمه الآلاف في صلاة الجمعة حتى أن منشئ المسجد بنى بجواره ملحق من عدة طوابق ليتسع لناس وبعد خروجه من المعتقل سنة 1956م استدعته وزارة الأوقاف عقب حرب السويس ليخطب في جامع الزمالك بالقاهرة وقد كان يؤمه جمهور كبير حتى منع من الخطاب في عهد عبد الناصر وحيث أعير إلى قطر سنة 1961م اتخذ من المسجد وسيلة لنشر الدعوة فهو يخطب ويدرس ويعظ و يفتي و لا يزال إلى اليوم يلقي خطبه الجمعة في مسجد عمر بن الخطاب الذي تذاق منه الخطبة على الهواء مباشرة عن طريق التلفاز القطري وقد سجلت هذه الخطب وانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي و كذلك خطبه في عيدي الفطر والإضحى وخصوصاً ما كان منها في ميدان " عابدين " بالقاهرة والأستاذ والإسكندرية أضف إلى ذلك دروسه الأسبوعية بعد الجمعة ومساء الاثنين من كل أسبوع، أضف إلى ذلك دروسه الأسبوعية بالجمعة ومساء الاثنين

من كل أسبوع كذلك دروسه الرمضانية الثابتة وتتمثل في درس العصر في مسجد الشيخ خليفة بن حمد التي يحرص على حضورها ثلاثين عاما¹ .

ودرس العشاء بعد الترويجة في صلاة التراويح التي يصلها ثماني ركعات بجزء من القرآن ويحتم فيها القرآن كل عام .

كما اتخذ من أجهزة الإعلام منبرا للدعوة أيضا فله دروسا وأحاديث في الإذاعة والتلفاز و بعضها في تفسير القرآن الكريم، وبعضها في شرح الحديث الشريف مثل برنامج " من مشكاة النبوة " وبعضها دروس توجيهية وبعضها إجابات على أسئلة المسلمين والمسلمات عن كل ما يتعلق بالإسلام والحياة . وله في ذلك برنامج باسم " نور وهداية " منذ افتتاح إذاعة قطر واستمر بضعة عشرة عاما ثم اعتذر أخيرا من عدم استمراره فيه لكثرة مشاغله، وبرنامج تلفزيوني باسم " هدي الإسلام " في مساء كل جمعة بدأ مع بدأ التلفزيون القطري واستمر إلى اليوم .

وإلى جوار ذلك أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية ، وكان نشاطه في الإعلام المقروء عن طريق الصحافة ، فقد نشر مقالات وبحوث في مختلف المجالات الإسلامية " الأزهر " و " نور الإسلام " و " منبر الإسلام " و " الدعوة " في مصر و " حضارة الإسلام " بدمشق و " الوعي الإسلامي " وغيرها .

إلى جانب الصحف الأسبوعية واليومية في عدد من الأقطار .

الفرع الرابع: مجال المؤتمرات و الندوات العلمية :

من المؤتمرات و الندوات العلمية التي كان يحضرها المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي تحت رعاية جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، والمؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعوة تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وندوة التشريع الإسلامي في ليبيا وندوة " الاقتصاد الإسلامي في مجال التطبيق " في أبو ظبي وملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر، قد قدم لمعظم المؤتمرات والندوات بحوثا علمية كانت موضوع تقدير المؤتمرين .

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي ، مقال سابق .

الفرع الخامس: مجال المحاضرات و الزيارات الجامعية

دعى الأستاذ الدكتور القرضاوي لزيارة عدد من الجامعات العربية والإسلامية لإلقاء محاضرات بها على الطلبة و هو الأكثر وإما على أعضاء هيئة التدريب، أو على لفريقيين معا في محاضرات عامة .

من ذلك عدد من الجامعات المصرية مثل جامعة القاهرة والأزهر وعين شمس، والإسكندرية والمنصورة، وأسيوط .

ومنها جامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ومنها بالمملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة طهران للبتروك والمعادن وجامعة اليرموك بالأردن وبعض الجامعات بطوكيو واليابان وسيؤول بكوريا الجنوبية كما دعاه عدد من المراكز والمعاهد والجمعيات العلمية لإلقاء محاضرات بها مثل :

- مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجدة .

- جمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة .

- المجمع الثقافي بأبو ظبي¹

الفرع السادس: مجال المشاركة في عضوية المجالس والمؤسسات :

نظرا للثقة التي يتمتع بها الشيخ القرضاوي بين خاصة المسلمين وعامتهم أصبح عضوا في عدد كبير من المجالس والمراكز والمؤسسات العلمية والدعوية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية، رغم اعتذاره من عدم قبول العضوية في أحيان كثيرة لضيق وقته، وكثرة أعبائه . فهو عضو المجلس الأعلى للتربية في قطر، وعضو هيئة الإفتاء في قطر، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي وبنك قطر الإسلامي الدولي، وللمصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وكراتشي، وبنك التقوى في سويسرا، وعضو الهيئة لدار المال الإسلامي، وعضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية في إفريقيا ومركزها الخرطوم، وعضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي ، مقال سابق .

بمكة المكرمة وخبير المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، وعضو لمجلس الأمناء للجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، ومجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد، وعضو رابطة الأدب الإسلامي في الكهنو بالهند، وعضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة وعضو مجلس إدارة مركز بحوث إسهامات المسلمين في الحضارة في قطر، ونائب رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في الكويت، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت بالأردن) . وعضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وعضو مجلس إدارتها ولجنتها التنفيذية¹.

الفرع السابع : مجال الإقتصاد الإسلامي :

عنى الشيخ يوسف القرضاوي منذ مدة غير قليلة بالجانب الاقتصادي في الإسلام من الناحية النظرية و من الناحية التطبيقية .

فمن الناحية النظرية ألقى الكثير من المحاضرات والدروس حول الجانب الاقتصادي في الإسلام وألف مجموعة من الكتب اشتهرت في العالم العربي و الإسلامي، يكفي أن نذكر منها : فقه الزكاة مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام ، بيع المرابحة للآمر بالشراء، كما تجرّيه المصارف الإسلامية وأخيرا : فوائد البنوك هي الربا الحرام .

ومن الناحية التطبيقية ، ساند قيام البنوك الإسلامية من قبل أن تقوم، وبعد أن قامت متعاوناً مع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ولا يزال إلى اليوم عضداً لها يشد أزرها، ويرشد مسيرتها و يسدد خطواتها و يدافع عنها، فقد كان لعدت سنوات مستشاراً شرعياً متطوعاً لأول بنك إسلامي، وهو بنك دبي الإسلامي، ثم أصبح عضواً للهيئة العامة للرقابة الشرعية بدار المال في جنيف، وشركة الراجحي للاستثمار بالمملكة العربية السعودية، وهو كذلك رئيس هيئة الرقابة الشرعية لكل من: مصرف قطر الإسلامي بالدوحة، بنك قطر الدولي الإسلامي، مصرف فيصل الإسلامي بالبحرين باكستان، بنك التقوى في لوجانو بسويسرا، و عضو مجلس إدارة بنك فيصل المصري و عضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة .

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

وقد أبان عن سر اهتمامه بالاقتصاد الإسلامي في مقدمة كتابه (بيع المراجعة) فقال " إن اهتمامي بالاقتصاد الإسلامي جزء من اهتمامي بالشريعة الإسلامية والدعوة إلى تحكيمها في مجالات الحياة وإحلال أحكامها محل القوانين الوضعية والأنظمة المستوردة، وتقديرا لهذه الجهود قررت لجنة البنك الإسلامي للتنمية اختيار فضيلة الشيخ للفوز بجائزة العام 1411هـ في الاقتصاد الإسلامي منوهة بمساهمته المتميزة والعميقة في هذا المجال .

الفرع الثامن: مجال العمل الاجتماعي والخيري :

وليوسف القرضاوي اهتمام خاص بالعمل الاجتماعي والخيري، وهو يعيب على الحركة الإسلامية، وعلى الصحو الإسلامية استغراقها في العمل السياسي الذي يستهلك جل طاقته، إن لم يكن كلها، وإغفالها للعمل الاجتماعي الذي أتقنه خصوم الدعوة الإسلامية، والذين تسللوا من خلاله لإضلال المسلمين ومحاولة سلخهم عن عقيدتهم وهويتهم، تحت ستار الخدمات الاجتماعية والأعمال الخيرية، من إنشاء المدارس والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

وقد استغل دعاة التنصير هذا المجال أسوء استغلال فغروا كثيرا من المناطق الإسلامية في إفريقيا وآسيا، التي ينتشر فيها ثلوث الفقر والجهل و المرض، حتى انتهى طموحهم أو غرورهم إلى التخطيط للتنصير المسلمين في العالم¹.

كما قرر ذلك مؤتمر المبشرين الذي انعقد في ولاية كولورادو بأمريكا ورصدوا لذلك ألف مليون دولار وأنشأوا له " معهد زويمر " لتخريج المتخصصين في تنصير المسلمين حسب بلدانهم ولغايتهم واتجاهاتهم .

وقد حرك ذلك همة يوسف القرضاوي، فطاف بعدد من الأقطار وألقى عددا من المحاضرات الأحاديث بين فيها خطورة الموقف و وجوب التصدي لهذه الحملة بعمل مماثل، وهو رصد ألف مليون دولار من المسلمين للحفاظ على عقيدتهم وشخصيتهم وأن يستثمر هذا المليار إذا جمع لينفق من عائدته على العمل الخيري والدعوي، ويبقى الأصل صدقة جارية لأصحابه، وأوضح أن المسلمين يبلغون في عددهم أكثر من مليار فلو دفع كل مسلم - في المتوسط - دولارا واحدا

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

لجمعوا المبلغ المطلوب . وبهذا رفع شعار: ادفع دولاراً تنقذ مسلماً و أصدر نداءه للمسلمين الذي أذيع في أكثر من بلد .

وقد قامت على أساس هذه الدعوة و لتحقيق الهدف: " الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي اتخذت من الكويت مقراً أساسياً وبدأت تمارس نشاطها بقوة ووضوح وإن كانت لا تزال في بداية الطريق، فهو صاحب فكرة الهيئة، وعضو اللجنة التحضيرية التي أعدت لها وبناء على تصوره لأهدافها ووسائلها اعد مشروع نظامها الأساسي وعضو جمعيتها التأسيسية ومجلس إدارتها ولجنتها التنفيذية وعضو في أكثر من لجنة من لجانها .

وفي قطر أنشأ صندوقاً شعبياً لمساعدة المعوزين وذوي الحاجة داخل قطر وخارجها سمي " صندوق قطر الإسلامي للزكاة و الصدقة " له حساب في مصرف قطر الإسلامي ويقوم بسد بعض الثغرات و تلبية بعض الحاجات .

وفي مصر ساهم بجهده وماله في إقامة عدد من المؤسسات الدينية والخيرية مثل معهد و مسجد ومستشفى الصحوة في قريته صفت تراب ومسجد الرحمة في مدينة نصر¹ . ومن ابرز الميادين التي توجهت إليها مهمة يوسف القرضاوي ونشاطه وظهر فيها تأثيره، وجند لها في السنوات الأخيرة لسانه وقلمه وفكره وعلمه وجهده: ميدان شباب الصحوة الإسلامية المعاصرة، فهو يحضر الكثير من المعسكرات والمؤتمرات واللقاءات التي ينظمها شباب الصحوة في داخل البلاد الإسلامية و خارجها وقلما يمت وجهك شطر هذه اللقاءات في أمريكا وكندا وأوروبا، الأسئلة المثارة والشبهات المثيرة حول الإسلام وعقيدته وشرعيته وتاريخه، وهو موضع الثقة و القبول العام من شباب الصحوة لما يعتقدونه ومايلمسونه أيضا من تمكنه من العلم، ورحابة أفقه في الفكر وإخلاصه في الدعوة، وحرصه على البناء لا الهدم وعلى الجمع لا التفريق وتحرية دائما الاعتدال والوسطية التي تتسم بالتسيير لا لتعسير و بالرفق لا العنف ، فهم يقبلون منه مالا يقبلون من غيره ممن قد يتهمونه في علمه أو دينه أو ولاءه وارتباطه بجهة من الجهات .

أضف إلى ذلك ما نشره من مقالات وما ألفه من كتب وما ألقاه من خطب ومحاضرات سجلت وانتشرت تدور حول دعم الصحوة وتقويتها من جانب باعتبارها المعبر الحقيقي عن

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

طموح الأمة الإسلامية وتطلعها إلى الحياة الإسلامية الكاملة، وحول ترشيدها وتسديد خطاها ومسيرتها بعيدا عن الغلو والتطرف والعنف .

وقد كتب في ذلك المجلة "الأمة" القطرية مقالات "صحوة الشباب الإسلامي ظاهرة صحية يجب ترشيدها لا مقاومتها" وقد جمعت و طبعت عشرات الألوف منها في عدد من البلد العربية والإسلامية، كما كتب في مجلة "العربي" عن ظاهرة التطرف .

ثم أصدرت له مجلة "الأمة" كتابه الشهير "الصحوة الإسلامية بين الجحود و التطرف" الذي طبع منه مئات الألاف العربية وترجم إلى عدد كبير من اللغات كالإنجليزية والأوردية والتركية والماليزية والإندونيسية والماليبارية .

كم أصدرت كتاب "الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي" وكتاب "من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدين" الصحوة الإسلامية بين الاختلاف والمشروع والتفرق المذموم"¹.

ومن هذا الباب :

وقوفه في وجه "موجة التفكير" التي راجت يوما في بعض الأقطار العربية و الإسلامية و التي تقوم على تكفير الناس بالجملة، وقد نشر في هذا رسالته التي سماها "ظاهرة الغلو في التكفير" والتي طبع منها عشرات الألوف و ترجمت أيضا إلى عدد من اللغات، وهو يهيب بشباب الصحوة الإسلامية في لقاءاته بهم، أو كتاباته لهم: أن يتنقلوا من الكلام و الجدل على العطاء و العمل ومن الاهتمام بالفروع والجزئيات إلى التركيز على الأصول والكلية ومن الإنشغال بالمسائل المختلف فيها إلى التأكيد على القضايا المتفق عليها، ومن التحليق الخيالي في سماء الأحلام إلى النزول إلى أرض الواقع، ومن الإستعلاء على المجتمع إلى المعاشة له وإعانتته على حل مشكلاته من الدعوة بالعنف والتي هي أخشن إلى الرفق و الدعوة بالتي هي أحسن، ومن الإهمال لسنن الله في الحياة إلى التعبد لله بمراعاته، في ضوء الأصول الشرعية .

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

وقد وجدت دعوته تجاوبا من الشباب وكان لها أثرها . مع دعوات العلماء الصادقين . في ترشيد مسيرة الصحوة .

الفرع العاشر: مجال العمل الحركي والجماعي

استغل يوسف القرضاوي منذ فجر شبابه بالدعوة إلى الإسلام عقيدة ونظام حياة عن طريق الخطب والمحاضرات والدروس والأحاديث فساعده على ذلك اتصاله المبكر بحركة الإخوان المسلمين وتعرفه على الإمام الشهيد حسن البنا وهياً له ذلك أن يجوب محافظات القطر المصري من الإسكندرية إلى أسوان وإلى سيناء وأن يزور بعض الأقطار العربية مثل سورية ولبنان والأردن بتكليف من الأستاذ حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان المسلمين لتنشره الدعوة ولا يزال طالبا بكلية أصول الدين .

و قد لقي في سبيل دعوته كثيرا من الأذى والاضطهاد والاعتقال عدة مرات منذ كان طالبا في المرحلة الثانوية في عهد فاروق سنة 1949م، وبعد ذلك في عهد الثورة في يناير سنة 1954م ثم في نوفمبر من نفس السنة حيث استمر اعتقاله نحو عشرين شهرا، ثم في سنة 1963م¹.

ومما يذكر ليوسف القرضاوي أنه برغم ارتباطاته بحركة الإخوان المسلمين وانتمائه المبكر إليها وابتلائه في سبيلها، وجهوده العلمية والدعوية والتربوية فيها وإجماع أنصارها على عظيم مكاتبه فيها ، نراه لا يألو جهدا في الدعوة برفق إلى النقد الذاتي لمواقفها لترشيد مسيرتها وتحسين أدائها وتطوير مناهجها كما دعا بإخلاص إلى التعاون مع كل الحركات الإسلامية الأخرى ولم ير بأسا من تعدد الجماعات العاملة للإسلام إذا كان تعدد تنوع وتخصص لا تعدد تعارض وتناقض على أن تتفاهم وتنسق فيما فيها، وتقف في القضايا الإسلامية الكبرى صفا واحدا وتعمق مواضع الاتفاق، وتتسامح في مواضع الخلاف في دائرة الأصول الإسلامية الأساسية القائمة على محكمات الكتاب والسنة . وقد تتجلى هذا الاتجاه النقدي البناء المصنف في عدد من كتبه وبحوثه ومقالاته ومحاضراته ولقاءاته الصحفية، كما في كتاب "الحل الإسلامي في فريضة وضرورة" الباب الأخير منه ومقالات مجلة الأمة تحت عنوان "أين الخلل؟" وقد جمعت في رسالة مستقلة وكتاب " أوليات

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

الحركة الإسلامية " وقدمته سلسلة كتاب الأمة في كتابه الأخير: "فقه الدعوة: ملامح وآفاق" الذي جمعت فيه مجموعه حوارات "الأمة" مع كبار العلماء والمفكرين المسلمين، وكان حوارها معه حول: الاجتهاد والتجديد بين الضوابط الشرعية حاجات العصر قالت المقدمة في التعريف به:

ولعل نظرة سريعة على عناوين الكتب التي قدمها للمكتبة الإسلامية تعطي صورة واضحة عن شمولية اهتماماته والقدر الهام الذي ساهم به في تشكيل العقل الإسلامي المعاصر وما منحه من الفقه الضروري للتعامل مع الحياة وتصويب المسار للعمل الإسلامي وترشيد الصحوة لتلتزم المنهج الصحيح وتأمين منزلقات الطريق .

ويرى أن الحركة الإسلامية تعني مجموع العمل الإسلامي الجماعي الشعبي المحتسب المنبثق من ضمير الأمة والمعبر بصدق عن شخصيتها وآلامها و عقيدته وأفكارها وقيمتها الثابتة وطموحاتها المتجددة وسعيها إلى الوحدة¹ .

كما يرى أنه ليس من العدل تحميل الحركة الإسلامية من مسؤولية كل ما عليه مسلمو اليوم من ضياع وتمزق وتحلف، أن ذلك هو حصيلة عصور الجمود وعهود الاستعمار، وإن كان عليها بلا شك قدر من المسؤولية يوازي ما لديها من أسباب وإمكانات مادية ومعنوية هيأها الله لها، استخدمت أهملت بعض آخر، وأساءت استعمال بعض ثالث .

ويرى ضرورة أن تقف الحركة الإسلامية مع نفسها للتقويم والمراجعة، وأن تشجع أبناءها على تقديم النصح وإن كان مرا والنقد و إن موجعا و لا يجوز الخلط بين الحركات الإسلامية والإسلام ذاته الحركة لا يعني نقد الإسلام وأحكامه وشرائعه ولقد عصم الله الأمة أن تجتمع على ضلالة ولكنه لم يعصم أي جماعة أن تخطئ أو تضل خصوصا في القضايا الاجتهادية التي تتعدد فيها وجهات النظر .

ويقول: أن بعض المخلصين يخافون من فتح باب النقد بحسنه ولا يحسنه وهذا العذر نفسه الذي جعل بعض العلماء الذي جعل بعض العلماء يتواصلون بسد باب الاجتهاد و الواجب أن يفتح الباب لأهله، ولا يبقى في النهاية إلا النافع ولا يصح إلى الصحيح، وهو لا ينكر تعدد

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

الجماعات العاملة للإسلام ولا يرى مانعا من التعدد إذا كان تعدد تنوع وتخصص: فجماعة تختص بتحرير العقيدة من الخرافة والشرك وأخرى تختص في تحرير العبادات و تطهيرها من البدع وثالثة تعني بمشكلات الأسرة، ورابعة تعني بالعمل التربوي ويمكن أن تعمل بعض الجماعات مع الجماهير وبعضها الآخر مع المثقفين على شرط أن يحسن الجميع الظن ببعضهم البعض، وأن يتساحوا في مواطن الخلاف، وأن يقفوا صفا واحدا في القضايا الكبرى .

ويرى أن على الحركة الإسلامية أن تنتقل من مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل على مستوى الإسلام ومستوى العصر . ولا يعفيها من سؤال التاريخ أن تقول أنها كانت ضحية لمخططات دبرتها قوى جهنمية معادية للإسلام من الخارج . وأن تعمل في إطار النخبة والجماهير معا، وسوف تنجح الحركة الإسلامية عندما تصبح حركة كل المسلمين لا حركة فئة من المسلمين¹ .

ويأخذ على بعض العاملين للإسلام حرما أنفسهم من العمل لخير الناس أو مساعدتهم حتى تقوم الدولة الإسلامية المرجوة فهو يرى أن كل مهمة هؤلاء الانتظار فهم واقفون في طابور الانتظار دون عمل يذكر حتى يتحقق موعدهم .

ويرى ضرورة التخطيط القائم على الإحصاء ودراسة الواقع أن من الآفات الحركة الإسلامية المعاصرة غلبة الناحية العاطفية على الاتجاه العقلي والعلمي كما أن الاستعجال جعل الحركة الإسلامية تخوض معارك قبل أوانها وأكبر من طاقتها .

ويأخذ على بعض العاملين للإسلام النفور من الأفكار الحرة والنزاعات التجديدية التي تخالف المألوف والمستقر من الأفكار وضيقتهم بالمفكرين، وربما أصدروا بشأنهم قرارات أشبه بقرارات الحرمان .

ويقول: إن أتباع أهواء العامة أشد خطرا من أتباع هوى السلطان لأن الذين يتبعون هوى السلطان يكشفون ويرفضون .

ويرى أن الاستبداد السياسي ليس مفسدا للسانة فحسب بل هو مفسد للإدارة والاقتصاد والأخلاق والدين، فهو مفسد للحياة كلها .

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

ويرى أن الصحوة الإسلامية تمثل فصائل و تيارات متعددة كلها تتفق في حبها للإسلام واعتزالها برسالته، وإيمانها بضرورة الرجعة إليه، والدعوة إلى تحكيم شريعته وتحرير أوطانه وتوحيد أمته.

ويعتبر أم تيارات الصحوة و أعظمها هو التيار الذي أسماه "تيار الوسطية الإسلامية " لأنه التيار الصحيح القادر على الاستمرار ذلك أن الغلو دائما قصير العمر وفقا لسنة الله .

ويرى أن أهم المحاور التي يقوم عليها هذا التيار و المعالم التي تميزه :

- الجمع بين السلفية والتجديد.
 - الموازنة بين الثوابت والمتغيرات .
 - التحذير من التجديد والتجزئة والتميع للإسلام .
 - الفهم الشمولي للإسلام .
- وينصح الحركة الإسلامية أن تعمل على ترشيد الصحوة ولا تحاول إحتواءها أو السيطرة عليها فمن الخير أن تبقى الصحوة حرة منسوبة إلى جماعة أو هيئة أو حزب¹.
- ويرى أنه ليس من العدل ولا من الأمانة أن نحمل الشباب وحدهم مسؤولية ما تورطوا فيه بعضهم من غلو في الفكر أو تطرف في السلوك .

والعجب أننا ننكر على الشباب التطرف ولا تنكر على أنفسنا التسيب، ونطالب الشباب بالاعتدال والحكمة ولا نطالب الشيوخ والكبار أن يظهروا أنفسهم من النفاق .

ويرى أن الشباب ضاق ذرعا بنفاقنا وتناقضنا على أهميتها وعراقتها . لم تعد قادرة على القيام بمهمة ترشيد و علاج ظاهرة الغلو ما لم ترفع السلطات السياسية يديها عنها، وأن الذي يعيش مجرد متفرج على الصحوة الإسلامية أو مجرد ناقد لها وهو بعيد عنها لا يستطيع أن يقوم بدور ايجابي في تشييدها فلا بد لمن يتصدى لنصح الشباب من أن يعايشهم ويتعرف على حقيقة حالها.

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

ويرى أن أسباب الخلاف قائمة في طبيعة البشر، وطبيعة الحياة، وطبيعة اللغة وطبيعة التكليف، فمن أراد أن يزيل الخلاف بالكلية فإنما يكلف الناس والحياة واللغة والشرائع ضد طبائعها وأن الخلاف العلمي لا خطر فيه إذا اقترن بالتسامح وسعه الأفق، وتحرر من التعصب وضيء النظر.

ويرى أن الأمة المسلمة اليوم ابتدعت في دين الله، الابتداع في الدين ضلالة، جمدت في شؤون الدنيا، والجمود في الدنيا جهالة وكان الأجدر بها أن تعكس الوضع فتتبع في أمر الدين وتتبع في أمر الدنيا .

ويرى أن من العلماء من قصر في واجب البلاغ المبين، ومنهم من مشى في ركاب السلاطين ومنهم من جعل من نفسه جهاز التفريخ الفتاوى حسب الطلب، والحكام في الغالب أشبه بشعوبهم و هم إفراز مجتمعتهم .

ولا شك أن يوسف القرضاوي يعتبر من أبرز الفقهاء المعاصرين الذين يتمتعون بقدرة متميزة على النظر الدقيق من خلال كسبه المتعمق للعلوم الشرعية، وتجربته الميدانية في مجال العمل الإسلامي كما يعتبر من المفكرين الذين يمتازون بالاعتدال، ويجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر وتجمع مؤلفاته بين دقة العالم ، وإشراقه الأديب، وحرارة الداعية¹

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

المطلب الرابع: مؤلفاته

للشيخ يوسف القرضاوي مصنفات وكتب كثيرة في شتى المجالات ما يزيد عن 120 أو أكثر المؤلفات من الكتب والرسائل والعديد من الفتاوى كما قام بتسجيل العديد من حلقات البرامج الدينية منها التسجيلية والحية ومن مؤلفاته :

الفرع الاول: في علوم القرآن

كيف نتعامل مع القرآن العظيم، الصبر في القرآن الكريم، العقل والعلم في القرآن الكريم، تفسير سورة الرعد، كيف نتعامل مع السنة النبوية، المدخل لدراسة السنة النبوية، المتى من الترغيب والترهيب (جزءان)، السنة مصدر للمعرفة والحضارة، نحو موسوعة الحديث النبوي، قطوف دانية من الكتاب والسنة.¹

الفرع الثاني: في علم الفقه

تيسير الفقه، فقه الصيام، من فقه الدولة في الاسلام، الاجتهاد في الشريعة الاسلامية، مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية، الفتوى بين الانضباط والتسيب، عوامل السعة والمرونة في الشريعة الاسلامية، الفقه الاسلامي بين الاصلاح والتجديد، الاجتهاد المعاصر بين الانضباط والانفراط، زواج المسيار، الضوابط الشرعية لبناء المساجد.

الفرع الثالث: في الاقتصاد الاسلامي

فقه الزكاة (جزءان)، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام، بيع المراجعة للامر بالشراء، فوائد البنك هي الربا الحرام، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الاسلامي، أثر الزكاة في حل المشاكل الاقتصادية .

¹ - السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي، مقال سابق .

الفرع الرابع: في العقيدة

الايمان والحياة، وجود الله، حقيقة التوحيد، الايمان بالقدر، موقف الاسلام من كفر اليهود والنصارى، الشفاعة في الآخرة بين النقل والعقل¹.

الفرع الخامس: في التفسير

الحياة الربانية والعلم، النية والاخلاص، التوكل، التوبة الى الله.

الفرع السادس: في الدعوة والتربية

ثقافة الداعية، التربية الاسلامية ومدرسة حسن البناء، الاخوان المسلمين 70 عاما في الدعوة والتربية والجهاد، الرسول والعلم، الوقت في حياة المسلم، رسالة الأزهر بين أمس واليوم والغد.

الفرع السابع: في ترشيد الصحوة والحركة الاسلامية

الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي والاسلامي، الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، من أجل صحوة راشدة تجديد الدين وتنهض بالدنيا، اين الخلال؟، أولويات الحركة الاسلامية في المرحلة القادمة، في فقه الأولويات، الاسلام والعلمانية وجه لوجه، الثقافة العربية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، شريعة الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، المسلمين والعملة، أمتنا بين القرنين، ثقافتان بين الانفتاح والانغلاق، الأمة الاسلامية حقيقة لا وهم، ظاهرة الغلو في التكفير الاسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين، أعداء الحل الاسلامي، العلمنة في مواجهة الاسلام (تمودج تركيا وتونس)، درس النكبة الثانية، جيل النصر المنشود، الناس والحق.

¹ يوسف القرضاوي، مذكرات القرضاوي، الباب الثالث (ترجمة القرضاوي)، ص 51-52.

الفرع الثامن: الوحدة الفكرية للعاملين للإسلام

شمول الإسلام، المرجعية العليا في الإسلام للقران والسنة، موقف الإسلام عن الالهام والكشف والرؤي ومن التمايم والكهانة في الرقي، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها¹.

الفرع التاسع: في الإسلاميات العامة

العبادة في الإسلام، الخصائص العامة للإسلام، مدخل لمعرفة الإسلام، الإسلام حضارة الغد، رعاية؟، الإسلام كما نؤمن به، خطب الشيخ القرضاوي (ثلاثة أجزاء)، لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر، قضايا معاصرة على بساط البحث

الفرع العاشر: في الشخصيات الإسلامية

الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه، الشيخ الغزالي كما عرفته، رحلة نصف قرن، ترجمة امام الحرمين الجويني بين الحافضين المؤرورحين الذهبي والسبكي، رباني الامة أبو الحسن الندوي، نساء مؤمنات

الفرع الحادي: عشر في الأدب والشعر

نفحات ولفحات (ديوان شعر) يوسف الصديق _ مسرحية شعرية، عالم وطاغية _ مسرحية تاريخية².

¹ يوسف القرضاوي، مذكرات القرضاوي، المرجع السابق، ص 52-53-54.

² المرجع نفسه، ص 54.

المبحث الثالث

دراسة تحليلية لكتاب ثقافة الداعية

المطلب الأول: الوصف الخارجي للكتاب

المطلب الثاني: الوصف الداخلي للكتاب

الفرع الأول: القرآن الكريم وتفسيره

الفرع الثاني: السنة النبوية

الفرع الثالث: الفقه

الفرع الرابع: الثقافة التاريخية

الفرع الخامس: الثقافة الأدبية اللغوية

الفرع السادس: الثقافة الانسانية

الفرع السابع: الثقافة العلمية

الفرع الثامن: الثقافة الواقعية .

المبحث الثالث: دراسة تحليلية للكتاب

المطلب الأول: الوصف الخارجي

عنوان الكتاب: ثقافة الداعية .

اسم ولقب المؤلف: الدكتور يوسف القرضاوي.

دار ومكان النشر: مكتبة وهبة مكان النشر مصر (القاهرة) ت 391747، 14 شارع العابدين

وصف الواجهة الامامية للكتاب :

من ناحية اللون: فهو ذو لون اصفر واخضر مكتوب فيه اسم المؤلف في الاعلى وعنوان الكتاب في وسط الصفحة بخط اسود كبير وواضح ومن الاسفل دار النشر ومكان النشر .

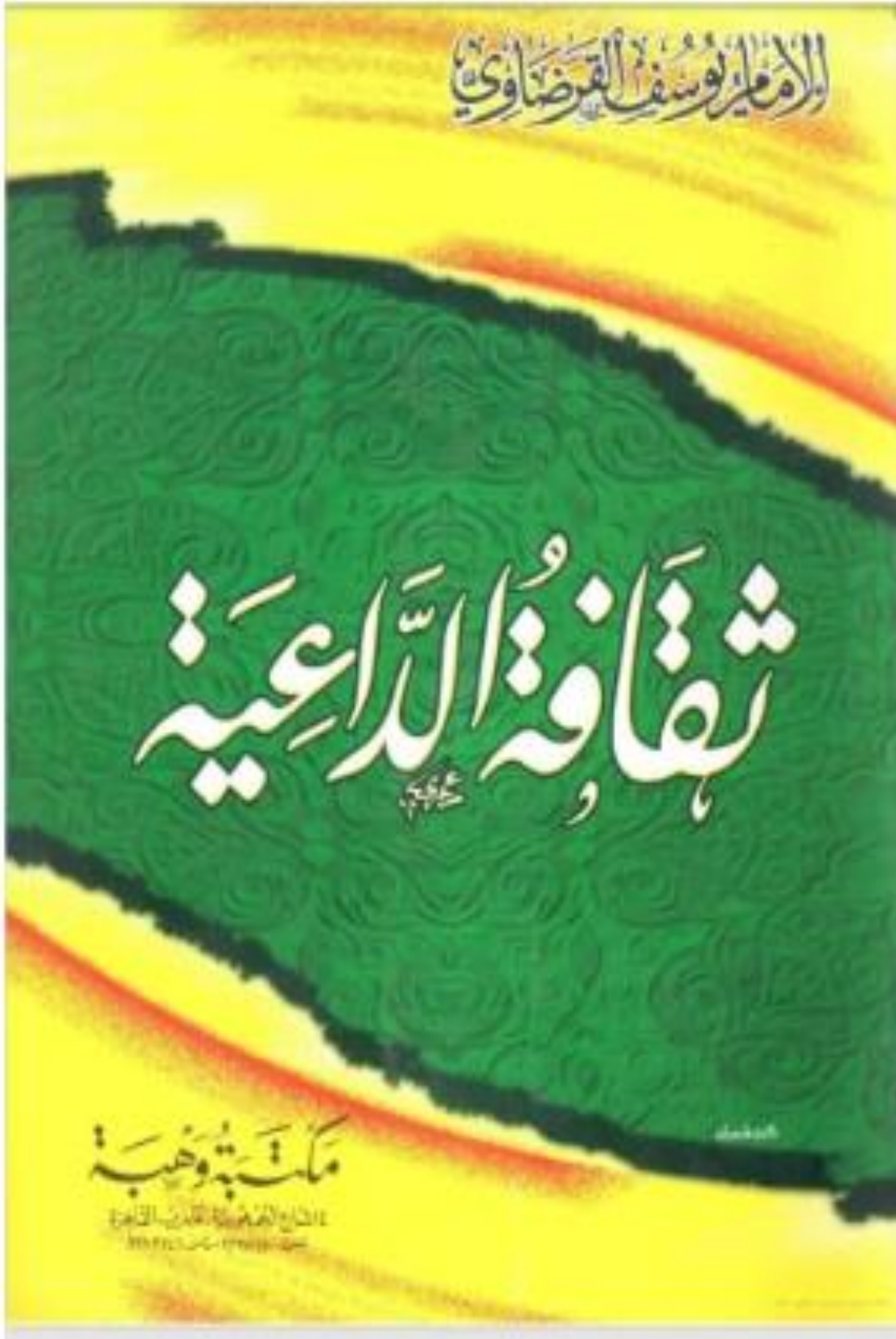
حجم الكتاب: صغير وطوله 24 سم وعرضه 1 سم .

عدد صفحات: الكتاب 133.

نوعية الخط: واضح ومفهوم .

من ناحية البساطة والتعقيد: فهو كتاب بسيط جدا.

الواجهة الخلفية: فهي ذات لون اخضر.



صورة للكتاب ثقافة الداعية للإمام يوسف القرضاوي

المطلب الثاني: الوصف الداخلي :

الثقافة الإسلامية: الثقافة التي محورها الإسلام مصادره وأصوله وعلومه المتعلقة به المنبثقة عنه

1 - مصادر الثقافة الإسلامية :

الفرع الأول: القرآن الكريم و تفسيره

إذ يجب على الداعية حفظ ما تيسر من القرآن الكريم ويستحسن بالداعية أن يحفظ القرآن كله ويستظهره، مع دوام التلاوة لكتاب الله وحسنها وإتقانها للاستشهاد به في كل المناسبات الممكنة

خصائصه:

- كلام الله.
- التيسير .
- الإعجاز وله أوجه أهمها الإعجاز البياني، والإعجاز الموضوعي، والإعجاز العلمي .
- الخلود، والشمول .

*خطوات يجب على الداعية أن يتبعها في المجال القرآني:

- جمع الآيات في الموضوع الواحد و تصنيفها.
- العناية بالقصص القرآني .-العناية بالنماذج القرآنية تتمثل في الشخصية الإنسانية في مختلف المجالات والأحوال.
- حسن الاستدلال بآيات القرآن.
- الحذر و التحذير من سوء التأويل و تحريف الكلم عن مواضعه¹

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مكتبة وهبة، ط10، 1414 هـ - 1999 م، ص 7- 27 .

من أسباب التحريف :

- إخضاع النصوص للواقع الزمني .

_تبنى مذهب أو فكرة أو اتجاه سابق، ثم اتخذ النصوص بعد ذلك دليلاً له .

- تجزئة النصوص وتفكيكها، وعدم ربط بعضها ببعض .

- إتباع المتشابه و ترك المحكمات

* علوم القرآن: فهي تعتبر مدخل لا بد منه لدراسة القرآن ذاته ألقت فيها العديد من الكتب منها كتب جامعه مثل " البرهان في علوم القرآن " للإمام الزركشي و " مباحث في علوم القرآن " للدكتور صبحي الصالح، وكتب في إعجاز القرآن و أخرى في التفسير مثل " رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير "

* تفسير القرآن :

وصايا على الداعية إتباعها في تفسير :

- الإهتمام بلباب التفسير

- الإعراض عن الإسرائيليات

- الحذر من الروايات الموضوعية و الضعيفة .

- الحذر من الاقوال الضعيفة و الآراء الفاسدة¹.

الفرع الثاني : السنة النبوية :

هي أقوال النبي صل الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وأوصافه وسيرته، فهي سجل حافل لحياته وجهاده عليه الصلاة والسلام في سبيل دعوته، حوت من جوامع الكلم، وجواهر الحكم وكنوز المعرفة ، وأسرار الدين، وحقائق الوجود، ومكارم الأخلاق.

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 28- 42 .

*** تنبيهات للداعية في مجال السنة :**

الاهتمام بالسيرة النبوية من مصادره القرآن الكريم وتفسيره وخاصة المأثور منها، كتب الحديث كتب الشمائل، كتب التاريخ العام، كتب دلائل النبوة .

جمع الاحاديث في الموضوع الواحد و تصنيفها

*** قيمة النية في الاسلام : الاسلام يجعل النية معيار العمل و يهتم بالقلوب لا بالمظاهر .**

- النية الصالحة تجعل العادة عبادة و المباح طاعة .
- النية المدخولة تحبط الطاعات و القربات .
- صدق النية وحده موجب للمثوبة .
- بركة النية الصالحة .
- لا تأثير للنية في أمرين .
- الحذر من وضع الأحاديث في غير موضعها .
- مقاومة حملة التشكيك في الأحاديث الصحاح .
- تجنب الأحاديث المشككة عن جمهور الناس لغير الضرورة .
- الحذر من الأحاديث الموضوعة و الواهية¹ .

*** شروط العمل بالحديث الضعيف :**

- ألا يكون الحديث شديد الضعف .
- أن يتدرج تحت أصل شرعي معمول به ثابت بالقرآن أو السنة الصحيحة .
- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي صل الله عليه وسلم، بل يعتقد بالاحتياط .
- ألا تعارض دليلاً شرعياً آخر أقوى .
- ألا يشتمل على مبالغات و تهويلات يجمها العقل أو الشرع أو اللغة² .

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 44-64 .

² - مصدر نفسه ، ص 44-64 .

الفرع الثالث: الفقه

إذ لا بد للداعية معرفة أهم الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والآداب.

محدورات ينبغي على الداعية توخيها :

- المبالغة في تعليل العبادات.
- التعليل بأمر غير جامع ولا مانع .
- الاقتصار على التعليلات المادية.

علم أصول الفقه :

يجب على الداعية معرفة الأدلة المتفق عليها بين فقهاء الأمة و هي الكتاب والسنة، والتي اتفق عليها جمهورهم والإجماع والقياس، والتي لا نص فيها من الاستحسان ولا استصلاح ولا الإستصحاب وقول الصحابة .

علم العقيدة :

المراد من دراسته :

- أن يكون كتاب الله هو المصدر الفد للعقيدة.
- أن نتبع منهج القرآن في مخاطبة العقل و القلب معا من أجل تكوين الإمام الصحيح .
- الاهتمام بأدلة القرآن التي ذكرها لإثبات معتقداته، و إقناع مدعويه و الرد على خصومه .
- الإستفادة من ثقافة العصر.
- أن نتبنى طريقة السلف في وصف الله تعالى بما وصف نفسه من غير تكيف ولا تمثيل و لا تعريف ولا تعطيل، ونتبع شبهات المبشرين والمستشرقين والشيوعيين وغيرهم من خصوم الإسلام وتلاميذهم، والرد عليها ردا علميا فكريا بلسان العصر¹.

¹ يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 69-71 .

***التصوف :**

هو العلم الذي يبحث في الجانب الأخلاقي والعاطفي من الثقافة الإسلامية .

- فوائده :

- أنه يجمع كثيرا من أقوال الصالحين .
- أن فيه لفتات روحية مشرفة في فهم الآيات والأحاديث والتعليق عليها .
- أنه عندما عنى الفقهاء بأحكام الظاهر المحس، والمتكلمون بالجانب العقلي الجاف عنواهم بأحكام الباطن، ودراسة آفات النفوس، وكيفية وقايتها وعلاجها .
- أن في أقوالهم حرارة وحيوية يلمسها قارئها .
- أن الصوفية الأوائل الذين وضعوا أسس التصوف رخصوا كل محاولة لإخراجه عن الشرع .
- أن من أئمة الدعوة السلفية من تكلم في التصوف وألف فيه .

***النظام الإسلامي :**

إذ ينبغي على الداعية دراسة نظام الإسلام دراسة خالصة غير مشوهة من الصعوبات التي تواجه الداعي في فهم الإسلام هي :

- أن يزداد عليه ويلصق به ما ليس منحه من رواسب الديانات السابقة .
- أن ينقص منه ما هو من أجزائه وصلب كيانه .
- أن تشوه تعاليمه في العقيدة أو العبادة أو الأخلاق أو التشريع.
- أن يختل التوازن بين قيمه وتعاليمه¹.

ومن هنا نستنتج أنه يجب دراسة النظام الإسلامي على النحو التالي :

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 71-75 .

- خالص مصطفى من الشوائب والفضول والزيادات التي أُصقت به على مر العصور.
- شاملاً متكاملًا.
- سليماً كاملاً.
- متوازناً متسقاً واضح التماسيم، محدد المفاهيم¹.

* من الكتب التي ألفت في المجالات الأساسية للنظام الإسلامي مجال العقيدة ولأسس الفكرية

- العقائد الإسلامية: حسن البنأ.

- الإسلام يتحدى: وحيد الدين خان.

- الرسول - صلى الله عليه وسلم : سعيد حوى.

- عقيدة المسلم: محمد الغزالي.

* في مجال العبادة والشعائر:

- الأركان الأربعة: أبو الحسن الندوي.

- العبادة في الإسلام: د. يوسف القرضاوي.

* في مجال الأخلاق:

- ربانية لا رهبانية: أبو الحسن الندوي.

- خلق المسلم: محمد الغزالي.

* في مجال التشريع والنظام الاجتماعي:

- نظام الاقتصاد: محمد مبارك.

- الفكر الإسلامي المعاصر (الحكم والمجتمع): د. محمد البهي.

- الحجاب: أبو الأعلى المودودي.

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 71-75.

*الفرع الرابع: الثقافة التاريخية .

- أهمية التاريخ لدى الداعية:

- 1/ أنه يوسع آفاقه، ويطلع على أحوال الأمم.
- 2/ أن التاريخ أصدق شاهدة على ما يدعو إليه الدين من قيم ومفاهيم.
- 3/ أن التاريخ كثيرا ما يعين على فهم الواقع الماثل.
- 4/ أن بعض جوانب التاريخ لها صلة وثيقة بعمل الداعية واهتماماته.

تحذيرات للدعاة في المجال التاريخي:

- 1/ ألا يجعل أكبر همه على جزئيات التاريخ وتفصيلاته، بل المهم رؤوس العبر ومواقع العظمة في التاريخ.
- 2/ أن يكون دواعي يقظ للواقع التاريخي التي تخدم موضوعه.
- 3/ أن يعني بسير الرجال، ومواقف الأبطال، وبخاصة العلماء والدعاة.
- 4/ أن يهتم ربط الحوادث والواقع بأسبابها وعللها المعنوية والأخلاقية.
- 5/ أن يكون محور التاريخ الإسلامي هو الإسلام نفسه دعوة ورسالة¹.

¹ - يوسف القرضاوي ، ثقافة الداعية ، مصدر سابق ، ص 76-91 .

*** الحقائق التاريخية التي يجب الوقوف عليها:**

- يجب إبراز الجاهلية العالمية والعربية.
- الاهتمام بحركات الإصلاح والتجديد في تاريخ الإسلام.
- الالتفات على دور الإسلام ورجاله وأثره في حركات المقاومة والتحرير التي ظهرت في العالم الإسلامي .

*** تنبيهات للدعاة في المجال التاريخي :**

- 1- ليس كل ما تحويه كتب التاريخ صحيحة مائة في المائة، مثال ذلك من المصادر القديمة تاريخ الطبري. فهو يجمع ويسجل دون انتقاء أو تمحيص الأسانيد أو الوقائع المروية .
أعذاره في ذلك هي :
- أن كل شيء سيقدر بقدر .
- أنه يروي الحوادث سندها إلى من رواها .
- أن الموضوع لا يترتب عليه حكم شرعي من تحليل أو تحريم أو إيجاب أو غير ذلك . مما يتعلق به علم الفقه . كما أنه لا يتصل ببيان كلام الله أو كلام رسوله، كما في علم التفسير، أو علم الحديث.
- 2- كما يتعرض التاريخ للتحريف والتنويه في تدوينه، يتعرض لهما أيضا في تفسيره¹.

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 91 - 97 .

الفرع الخامس: الثقافة الأدبية واللغوية :

الأدب بشعره ونثره، وأمثاله وحكمه، وصاياه وخطبه مهم للداعية، يثقف لسانه، ويجود أسلوب، ويرهف حسه ويقفه على أبواب من العبارات الرائقة والأساليب الفائقة، والصور المعبرة والأمثال السائرة، والحكم البالغة، ويفتح له أحسن موقع وأبلغه .

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل ووروهم ما يجمل الشعر.

واللغة بمفرداتها ونحوها وصرفها لازمة لسلامة اللسان، وصحة الأداء فضلا عن حسن أثرها في السامع . بل صحة الفهم أيضا، فالأخطاء اللغوية إن لم تنحرف المعنى وتشوه المراد يمجها الطبع وينفر منها السمع .

الفرع السادس: الثقافة الإنسانية:

* وصايا للداعية تتمثل في ذلك :

- 1- أن موضوعها له علاقة وثيقة بموضوع الدعوة، أو قل: إن موضوعها واحد وهو الإنسان .
- 2- إن الإمام بهذه العلوم يعين على فهم الناس، وبخاصة الذين تثقفوا بهذه العلوم .
- 3- أن لهذه العلوم في كثير من الأحيان رشحات ضارة على الثقافة المعاصرة¹.

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 98 - 104 .

***تنبيهات لدراسة العلوم الإنسانية :**

- 1- أن هذا اللون من العلوم مهما قيل فيه يخضع لكثير من التفسيرات تبعا للمدارس المختلفة، وتبعا لتفكير الدارس و ثقافته واتجاهه .
- 2- أنها بناءً على ذلك تتسرب إليها إسرائيليات حديثة .
- 3- أن للذاتية فيها مجالا رحبا، للاستنتاج الظني وميدانا فسيحا، لأن موضوعها ليس المادة الجامدة بل الإنسان المتحرك المتغير .
- 4- أن طريقة العرض والسياق للمادة العلمية ولو كانت سليمة ولا غبار عليها تتأثر بعقيدة صاحبها وفكره وثقافته .

***شروط دراسة الثقافة الإنسانية :**

- 1- أن يكون متخصصا فيما يكتب، غير دخيل على الموضوع، ولا متقحم، ما ليس له وقد قال تعالى: **أَمْ يَرِيزِيمِينَ فَاطِر: 14**
- 2- أن يكون مسلحا بثقافة إسلامية ناضجة، غير مبتسرة ولا سطحية .
- 3- أن يكون وراء هذه الثقافة وذلك التخصص روح إسلامية حية وضمير إسلامي يقظ .

*** علم النفس :**

ولا أريد به علم النفس القديم، إنما أريد علم النفس التجريبي الذي انتهت إليه الدراسات النفسية الحديثة و الذي تقوم دراسته الظواهر النفسية فيه على أساس الملاحظة والتجربة والقبيا والاختبار والذي يطبق على البشر لا على الورق، ويقتصد على الرياضيات و الأرقام لا على مجرد التأمل أو الافتراض¹.

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 104-106 .

* فوائد علم النفس :

أولاً: أنه يفيد في بيان الآثار الطبية ، الثمار النافعة للإيمان والتدين في نفسية صاحبه وسلوكه في الحياة.

ثانياً: أنه يزيد الداعية فهما لأسرار الكثير من الأحكام الشرعية.

ثالثاً: أنه يفيد في فهم كبير من النصوص الدينية.

رابعاً: أنه يعين الداعية على فهم نفسية من يدعو من الأفراد أو الجماعات ودراسة إهتماماتهم وما يؤثر في نفوسهم .

* علم الاجتماع :

وهو العلم الذي يعني بدراسة المجتمع البشري في مختلف جوانبه ويعمل على تحليل ظواهره و الكشف عن القوانين التي تحكم مسيرته .

ويحسن بالداعية أن يطلع على نبذه من أصول هذا العلم، وأهم مقرراته وأحدث ما انتهى إليه رجاله .

ومن المهم بل من الضروري، أن تعرض أسس هذا العلم من منظور إسلامي، ومن منطلقات فكرية تنسجم مع عقيدة الإسلام ونظرته إلى الدين والحياة والإنسان والتاريخ . حتى يتخذ وسيلة لفهم أوضاع المجتمع، ودراسة مشكلاته دراسة علمية ومعرفة أسبابها، ومحاولة علاجها علاجاً جذرياً لا مسكناً¹.

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 104-106 .

* الفلسفة :

ويحسن بالداعية أن يلم أيضا بالفلسفة واتجاهاتها المادية والروحية والوضعية والمثالية، بتاريخ الفكر الإسلامي خاصة لا ليعتق آراء الفلاسفة أو يتبنى وجهة نظرهم في الإلهيات أو الأخلاقيات أو الاجتماعيات¹.

* فوائد الداعية من وراء دراستها :

- أن يتمكن من فهم الأفكار والفلسفات التي غزت كثيرا من عقول أبناء المسلمين اليوم .
- أن يتمكن من الرد على الفكر المخالف للإسلام بسلاح الفكر نفسه .
- أن يعرف بدراسة تاريخ الفكر والأصول و المنبع لكثير من التيارات الفلسفية والمذاهب الفكرية الحديثة كالمادية والشيوعية والوجودية وهذا يعين الباحث على تقويمها ونقدها نقدا علميا مستوعبا
- أن يطلع على تحبّطات الفكر الإنساني إذا البحث في الغيبات وقضايا الوجود الكبرى وحده دون دليل أو معين من وحي الله وحمداه .
- أن ينتفع بما يجده من نتاج العقل وثمار الحكمة .

* علم الأخلاق :

ومما يدخل في الفلسفة علم الأخلاق، بنظرياته المختلفة و مدارس المتعددة فهو جزء من الفلسفة وليس " علما " كما زعم " ليفي برول " من فلاسفة المدرسة الاجتماعية الفرنسية، لأن العلم يبحث عن ما هو كائن، وهذا يبحث عما يجب أن يكون، و موضوعه إحدى القيم الرئيسية الثلاث التي تنشدها الفلسفة وهي الحق و الخير و الجمال، وتخص فلسفة الأخلاق بالبحث عن الخير كما هو معلوم .

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 106-109 .

*الكتب النافعة :

- الفلسفة الخلقية: للدكتور توفيق الطويل.

- مباحث في فلسفة الأخلاق: للدكتور محمد يوسف موسى.

* علم التربية :

الداعية كالمربي في ذلك وإن كان لكل منها وسائل ينفرد بها، أو يتفوق فيها على صاحبه وكثيرا ما يكون الداعية مربيا، والمربي داعية¹.

ومن ثم كان لا بد للداعية من الاستفادة بعلوم التربية وخبرات المربين وتجاربهم العديدة المتنوعة في مجالات تعليم الكبار والصغار، والانتفاع بالأصيل الجيد من أصول التربية وطرائقها في حسن توجيه المخاطبين، وإيصال المعرفة إليهم وكيف يكمن التأثير في عقولهم وعواطفهم، وإثارة حوافز الخير في أنفسهم و مطاردة نوازع الشر بين جنوبهم، مع وجوب الاحتراز من النزعات الهدامة والشطحات المتطرفة في الفلسفات التربوية الحديثة والمعاصرة والاستنارة بما سطرته الأفلام الإسلامية في هذا المجال مثل :

1- فلسفة التربية الإسلامية: للدكتور عمر التومي الشيباني .

2- في أصول التربية الإسلامية: للدكتور عبد الغني عبود .

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 109-111 .

الفرع السابع: الثقافة العلمية :

*أسباب أهمية الثقافة العلمية :

- 1- أنها مهمة لفهم الحياة المعاصرة .
- 2- أن بعض ما يعزى إلى العلم و تحتويه كتبه و مقرراته، يتخذ وسيلة للتشكيك في الدين .
- 3- أن من الحقائق العلمية ما يمكن الداعية استخدامه في تأييد الدين وتوضيح مفاهيمه ونصرة قضاياه .

* صور الحقائق العلمية :

- أ) تقريب بعض المعتقدات والحقائق الدينية من أفهام أهل العصر وتأييدها بمنطق العلم التجريبي نفسه .
- ب) ويستطيع العلم بمكتشفاته ومقرراته أن يؤيد كثيرا من الأحكام الشرعية ببيان ما اشتملت عليه من جلب المصالح للناس، ودرء المفاسد عنهم¹.
- ج) وتمت مجال آخر يمكننا فيه استخدام حقائق العلم الحديث لتأييد حقائق الدين، وذلك بتعميق مدلولات بعض النصوص، وتوسيع نطاق مفهومها .
- د) ومجال رابع يدخل فيه العلم ويصوب ويجول، وهو بيان سبق القرآن الكريم بكثير من الحقائق التي كشف عنها العلم الحديث.

الفرع الثامن: الثقافة الواقعية :

إن الداعية لا ينجح في دعوته ما لم يعرف من يدعوهم، حتى يعرف كيف يدعوهم، وماذا يقدم معهم و ماذا يؤخر، ولهذا حين بعث النبي صل الله عليه و سلم معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: " إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله فإن هم

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 112-116 .

أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم " .

* الطابع الذي يجب على الداعية دراسته :

- 1- واقع العالم الإسلامي .
- 2- واقع القوى المعادية للإسلام و ينبغي التنبيه على أمرين :
 (أ) عدم التهويل من شأن القوى المعادية ومخططاتها
 (ب) الاستفادة من الصراع القائم بينها بذكاء .
- 3 - واقع الأديان المعاصرة .
- 4- واقع المذاهب السياسية المعاصرة .
- 5- واقع الحركات الإسلامية المعاصرة .
- 6- واقع التيارات الفكرية المعارضة للإسلام .
- 7- واقع الفرق المنشقة على الإسلام: وأبرزها وأخطرها البهائية و القاديانية .
- 8- واقع البيئة المحلية¹ .

¹ - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مصدر سابق، ص 116-123 .

الخاتمة

وبعد فإن هذه هي أبرز ملامح التكون الفقهي والدعوي معا للداعية المسلم المنشوذ الذي يجتمع في تكوينه بين الفقه والدعوة فلا يهمل جانب الدعوة فتخفت روحه وينطفئ ضيائه ويفرط في واجب من الواجب الشرعية ولا يهمل جانب الفقه فلا يستطيع أن يضبط مساره الدعوي ومن ثم تصاب الدعوة على يديه بهزاً شديدة ولقد تعمقنا في هذا الموضوع كثيرا، ووضحه لنا كتاب ثقافة الداعية للشيخ يوسف القرضاوي ونستخلص ذلك في عدة نتائج منها:

* ضرورة حفظ القرآن الكريم والاطلاع عليه وعلى تفسيره فإن ذلك له أهمية كبرى للداعية فإنه يساعده على الاستشهاد بآياته في معظم مواقفه وعلى الداعية أن يتنبه بالاعتناء بالقصص والنماذج القرآنية لسرعة وسهولة تأثيرها بالناس.

* أتت السنة النبوية شارحة للقرآن الكريم مبينة له ومفصلة لما أجمل منه، وقد يستفيد الداعية من الاطلاع عليها فتكون لديه ثقافة عامة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وبالسنة النبوية مصادرها وجمع الأحاديث في موضوع واحد وتصنيفها والحذر من الأحاديث الموضوعة والاستشهاد بها.

* أهمية الثقافة الفقهية للداعية ومعرفة الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والآداب وشؤون العبادة والأسرة، وضرورة أن يكون الداعية مستعدا للجواب على السائلين عن الأحكام في أي لحظة وعلى الداعية تجنب المبالغة في تعليل العبادات، وليتنبه أن يقتصر فقط على التعليلات المادية، إلا إذا كان تعليلا محكما تقوم عليه أدلة علمية لا طعن فيها.

* حاجة الداعية للتاريخ حتى يوسع آفاقه، ويطلع على أحوال الأمم وتاريخ الرجال، وتقلبات الأيام في التاريخ، هو الشاهد الصادق لما يدعو اليه الدين من مفاهيم وقيم، وآخذ العظمة والعبرة من حال الأمم السابقة، وعلى الداعية الانتباه على المغزى الأخلاقي للتاريخ وليست الجزئيات، وأن يكون محور التاريخ الإسلامي هو الإسلام نفسه دعوة ورسالة.

* دور الثقافة الأدبية واللغوية في تكوين الداعية لسلامة لسانه وصحة أدائه، فضلا عن حسن أثرها في السامع، بل صحة الفهم أيضا، فلا ضير إن استدلت الداعية بشعر يوافق قوله وعمله، فقد كان يستعمل الشعر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم للدفاع عن الإسلام.

* أهمية الاطلاع من الثقافة الانسانية كعلوم النفس والاجتماع والاقتصاد والفلسفة... إلى آخره لأن موضوعها له علاقة وثيقة مع موضوع الدعوة وهو الإنسان كدراسة الظواهر النفسية ودراسة المجتمع البشري في مختلف جوانبه. والإلمام بالفلسفة واتجاهاتها المادية والروحية، ودراسة علم الأخلاق أيضا وعلم التربية.

* ضرورة الاطلاع على الثقافة العلمية ليتزود الداعية بالعلم والثقافة لتسهيل مساره الدعوي مثل أن يطلع على بعض الكتب الميسرة التي تقدم هذه العلوم بشكل بسيط كالفيزياء والكيمياء والأحياء وعلوم الفلك وغيرها.

* انفتاح واندماج الداعية مع العالم الآخر حتى يعرف كيف هي معيشتهم، فينبغي الداعية أن يدرس واقع العالم الإسلامي وأوضاعه الجغرافية والاقتصادية والسياسية وتوزيع السكان وأسباب اختلافه .

باختصار على الداعية أن يصبح مثقفا، وملما بكل العلوم والمعارف لكي يتكون دعويا وفقهيا، كي يسهل مساره الدعوي، وفي الأخير نشكر الله أن كان لنا شرف المبادرة والأسبقية في هذا الموضوع المتواضع والمهم في حياة الدعاة والدعوة فإن كان صوابا فهو من الله وإن كان خطأ فهو منا ومن الشيطان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

القرآن الكريم برواية ورش

ثانياً: المعاجم

1. إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط تحقيق معجم اللغة العربية، دار الدعوة، الجزء الثاني .
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، المحقق عبد السلام محمد هارون، الطبعة 1399-1979م، دار الفكر، الجزء الرابع.
3. أحمد بن محمد بن علي الفيومي بن الحمودي أبو العباس، المصباح المنير في غريب، موقع الاسلام، الجزء السابع .
4. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 : 1407 / 1987 م ، ج 6.
5. علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، ت- إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي -بيروت ، ط 01 ، 1405 ، ج 1 .
6. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي وآخرون، مختار الصحاح، طبعة جديدة 1415-1995، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ج 1.
7. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحمدبني أبو الفيض ، تاج العروس من جواهر القاموس ، موقع ، موقع الوراق ، ج 1 .

ثالثاً: الكتب

1. ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة .
2. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي وآخرون، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، د ط ، موقع الإسلام دن.
3. حذيفة عبود مهدي السّامراني ، تعامل الداعية مع المستجدات الفقهية " القرضاوي " أمودجا ، دار الكتب العلمية .

4. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي ،منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين في الإسلام ، د ت ، ط1، دار عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية، د ت ، ج1.
5. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ،العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة ط1-1432، مطبعة سفير الرياض ، د ت ، ج1.
6. سليمان بن صالح الخراشي ،القرضاوي في الميزان ،الطبعة الأولى 1420-1999م، دار الجواب .
7. الشنقيطي ،عبد الله بن ابراهيم ،نشر البنود علي مراقي السعود، مطبعة فضالة بالمغرب ،الجزء الأول.
8. عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع ،الدعوة الإصلاحية ،في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده ط3 سنة هـ 1424/2004م دار التدمرية ، د ت ج1 .
9. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول دار الكتاب العربي ،الطبعة الأولى 1419-1999م الجزء الأول.
10. يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مكتبة وهبة، ط10 ، 1414 هـ - 1999 م ، ص 7 - 27 ،
رابعاً: مواقع الكترونية:

1. السيرة الذاتية ليوسف القرضاوي ، القرضاوي،
<https://www.alqaradawi.net.com/>، 2020/05/14 .
2. feda karaja ، كيف أصبح داعية إسلامية ، موضوع ،
<https://mawdoo3.com/>، 2012/12/3 ، 2020/8/16 .
3. محمد أحمد إسماعيل ، مفهوم التكوين (التدريب) و دوره على مستوى المؤسسة ، منتدى الموارد البشرية ، [hrdiscussion .com](http://hrdiscussion.com) ، 2012/3/6 ، 2020/8/21 .
4. مفهوم التكوين، مدونة تعلم، [https:// olomtec. blogspot.com](https://olomtec.blogspot.com) ،
2016/7/30 ، 2020/8/21 .

5. التكوين، منتدى التكوين والتعليم مغنية، <https://formationdz> ، 2015/5/22 ، 2020/8/21 .
6. يوسف القرضاوي، الجزيرة، <https://www.aljazeera.net//> ، 2014/12/20 ، 2020/3/3 .
7. يوسف القرضاوي ،ابن القرية والكتاب ملامح السيرة والمسيرة موقع الملفات الإسلامية <http://www.islamicfiles.net> الجزء الأول.

خامسا: المذكرات والرسائل

1. يوسف القرضاوي، مذكرة القرضاوي، الباب الثالث(ترجمة القرضاوي).
2. سعد ابن عبد الله بن سعد القعود ، فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى و أثره في حياة الداعية ، (رسالة ماجستير) ، جامعة أم القرى سنة 1431- 1432 هـ .

الفهارس

فهرس الآيات

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| فاطر | | |
| أَيُّ يَرْزُقُكُمْ | 14 | 49 |
| فصلت | | |
| وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ | 23 | ب |
| الجن | | |
| قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ | 23-22 | ب |

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان

قائمة المختصرات

الملخص

المقدمة ب

المبحث الأول: ضبط المصطلحات و المفاهيم الأولية

المطلب الأول: مفهوم تكوين الداعية : 8

الفرع الأول: مفهوم التكوين : 8

الفرع الثاني: مفهوم الداعية 9

المطلب الثاني: تعريف الفقه 11

الفرع الأول: لغة 11

الفرع الثاني للفقه مجموعة من التعريفات منها : 12

المطلب الثالث : مفهوم الدعوة 13

الفرع الأول: لغة: 13

الفرع الثاني: اصطلاحا: 14

المبحث الثاني: نبذة عن حياة الشيخ يوسف القرضاوي

المطلب الأول: مولده ونشأته 17

الفرع الأول: مولده 17

الفرع الثاني: نشأته 17

| | |
|---------|--|
| 18..... | المطلب الثاني الحياة العلمية |
| 20..... | المطلب الثالث: الحياة العملية..... |
| 20..... | الفرع الأول: الوظائف والمسؤوليات..... |
| 21..... | الفرع الثاني: مجال الفقه و الفتوى |
| 22..... | الفرع الثالث: مجال الدعوة و التوجيه |
| 23..... | الفرع الرابع: مجال المؤتمرات و الندوات العلمية : |
| 24..... | الفرع الخامس: مجال المحاضرات و الزيارات الجامعية |
| 24..... | الفرع السادس: مجال المشاركة في عضوية المجالس والمؤسسات : |
| 25..... | الفرع السابع : مجال الإقتصاد الإسلامي : |
| 26..... | الفرع الثامن : مجال العمل الاجتماعي و الخيري : |
| 29..... | الفرع العاشر : مجال العمل الحركي و الجماعي |
| 34..... | المطلب الرابع: مؤلفاته |
| 34..... | الفرع الاول: في علوم القرآن..... |
| 34..... | الفرع الثاني: في علم الفقه |
| 34..... | الفرع الثالث: في الاقتصاد الاسلامي |
| 35..... | الفرع الرابع: في العقيدة |
| 35..... | الفرع الخامس: في التفسير |
| 35..... | الفرع السادس: في الدعوة والتربية |
| 35..... | الفرع السابع: في ترشيد الصحوة والحركة الاسلامية..... |
| 36..... | الفرع الثامن: الوحدة الفكرية للعاملين للإسلام |
| 36..... | الفرع التاسع: في الإسلاميات العامة..... |

36..... الفرع العاشر: في الشخصيات الإسلامية.....

36..... الفرع الحادي: عشر في الأدب والشعر.....

المبحث الثالث: دراسة تحليلية للكتاب

38..... المطلب الأول: الوصف الخارجي.....

40..... المطلب الثاني: الوصف الداخلي :.....

40..... الفرع الأول: القرآن الكريم و تفسيره.....

41..... الفرع الثاني : السنة النبوية :.....

43..... الفرع الثالث: الفقه.....

46.....*الفرع الرابع: الثقافة التاريخية

48..... الفرع الخامس: الثقافة الأدبية واللغوية :.....

48..... الفرع السادس: الثقافة الإنسانية:.....

53..... الفرع السابع: الثقافة العلمية :.....

53..... الفرع الثامن: الثقافة الواقعية :.....

56..... الخاتمة.....

59..... قائمة المصادر والمراجع.....

63..... فهرس الموضوعات.....

مُتَّخِذًا